جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

المـــــوضـــــوع:

المظاهر الحضارية في مصر في العصر الروماني

(الجانب الثقافي والاجتماعي والديني).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالب:

بلحـــاج طيفور

إشراف الأستاذ:

مريقي طـــارق

السنة الجامعية: 2022/2021

شـــــكر وتقديـــــر

أقدم شكري وامتناني إلى كل من تتلمذت على يديه، من الابتدائي إلى الطور المتوسط مرورا بالثانوي وانتهاء بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، فلكم مني كل الثناء والتقدير، بعدد قطرات المطر، وألوان الزهر، وشذى العطر، على جهودكم الثمينة والقيمة.

فكلمة الشكر لن تكفي جهودكم في تعليمنا وتثقيفنا، وعطائكم القيم.

فعطاؤكم هو عنوان إبداعكم يا أساتذتنا، فلكم كل المديح، بعدد قصائد الشعراء، وبمختلف بحورهم وأوزانهم.

كما أقدم شكري للأساتذة الذين مازالت أثار بصماتهم على شخصيتي ..... كما أشكر الأستاذ **مريقي طارق** على قبوله الإشراف على هذه المذكرة منذ الوهلة الأولى وبدون تردد، وأشكره على التوجيهات التي قدمها لي.

وهذا الشكر نابع من نية أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله....

فشكرا جزيـــــــــلا

إهـــــــداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع الحنان والدتي الكريمة حفظها الله

إلى من نذرت عمرها في أداء الرسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها بيد الحب بنسيج من الدفء

"أمي "الحبيبة حفظها الرحمن وأدامها.

أهدي تخرجي إلى من حصد الأشواك عن دربي، ليمهد طريق العلم لي "والدي العزيز".

إلى إخوتي وزملائي

إلى من كان سندا وعونا لي لإنجاز هذه المذكرة

وإلى كل من ساعدني ورافقني طيلة مشواري في دراستي.

مـــقدمة

مقدمة:

بسم الله بالرحمان الرحيم اللهم صلي صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكروب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى اله وصبه بكل لمحة ونفس بعدد كل معلوم اما بعد :

كانت مصر آخر أقطار المنطقة التي سقطت في أيدي الرومان، وذلك عندما تمكن "أوكتافيوس" من الانتصار على قوات البطالمة في موقعة "أكتيوم" في سبتمبر سنة 31 ق م. ليدخل مصر ويخضعها للحكم الروماني في أغسطس سنة 30 ق م. لينتحر بعدها " ماركوس أنطونيوس "ثم كليوباترا وأصبحت مصر رسمياً تحت الحكم الروماني. وكانت مصر تتمتع بموقع جغرافي هام وبثروة طائلة خاصة بالنسبة لروما التي كانت تعيش على قمح مصر منذ وقت طويل، لذلك رأى الإمبراطور أغسطس أن يضع لمصر نظاماً خاصاً متميزاً عن الولايات الأخرى، فكانت تتبع الإمبراطور مباشرة وليس للسيناتور، كما أن حاكمها كان ذو مرتبة أرفع من باقي حكام الولايات.

ولقد أبقى الرومان على معظم المؤسسات الإدارية والتقاليد الاجتماعية والحياة الدينية كما هي، ولم يطرأ عليها متغيرات كبيرة، إلا فيما ندر وفقا للمصالح الرومانية، وسوف نحاول التطرق في هذه الدراسة إلى موضوع المظاهر الحضارية في مصر في العصر الروماني (الجانب الثقافي والاجتماعي والديني والاقتصادي).

ومن أجل الوصول إلى الهدف المطلوب لهذه الدراسة كان حري بنا أن نطرح الإشكالية الرئيسية التالية من أجل رفع اللبس والغموض عن هذا الموضوع:

- فيما تتمثل المظاهر الحضارية في مصر في العصر الروماني؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية تندرج عدة تساؤلات فرعية رأيناها جديرة بالطرح والمعالجة ونسجلها فيما يلي:

- كيف كانت النظم السياسية في مصر خلال العصر الروماني؟

- كيف كانت الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الروماني؟

- كيف كانت الحياة الدينية والثقافية والاقتصادية في مصر خلال العصر الروماني؟

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لأهميته من الجانب التاريخي ويشكل هذا حقبة تاريخية مهمة في الحضارة المصرية الضاربة في الأعماق، ومن أجل دراسة المظاهر الحضارية في مصر في العصر الروماني، ومن ثم معرفة الجانب الثقافي والاجتماعي والديني والاقتصادي في مصر في العصر الروماني، إضافة إلى ذلك احتواء الموضوع على قيمة تاريخية.

وبناء على ما استقيناه من مادة علمية في كل ما جاءت به المصادر والمراجع المختلفة فقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة معززين هذا البحث ببعض الملاحق التي توضح الأماكن وبعض الحقائق التاريخية المهمة، وتناونا في الفصل الأول مصر تحت الحكم الروماني مقسم إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول التواجد الروماني في مصر، بحيث تناولنا فيه إلى بعض الفترات التاريخية لمصر قبل الاحتلال الروماني، بداية بمصر تحت حكم الإمبراطورية الإخمينية، ثم مصر في عصر البطالمة، وبما أن البطالمة آخر من حكموا مصر قبل أن يأتي الحكم الروماني فقد ارتأينا أن نعرج على حضارة مصر في عصر البطالمة، وتناولنا في هذا العنصر كيف كان نظام الحكم والإدارة في عصر البطالمة، وماهي الديانة التي كانت سائدة في تلك الفترة، وكيف كانت الحياة الاقتصادية بالتعريج على الزراعة ثم التجارة ثم الصناعة، كما تطرقنا أيضا إلى الحياة الاجتماعية في عصر البطالمة، ثم بينا كانت نهاية حكم دولة البطالمة.

أما في المبحث الثاني فتناولنا مصر في عصر الإمبراطور أغسطس، فتناولنا في هذا المبحث شخصية أغسطس الذي يعتبر مؤسس الامبراطورية الرومانية، وتطرقنا إلى علاقة أغسطس بمدينة الإسكندرية، ثم حاولنا أن نذكر بعض الإنجازات للإمبراطور أغسطس في مصر طيلة أربعين سنة قضاها في الحكم.

أما في المبحث الثالث فتناولنا النظم السياسية لمصر تحت الحكم الروماني، فتطرقنا فيه إلى نظام الحكم والإدارة في عصر الدولة الرومانية التي تمثلت في حكم الامبراطور أغسطس، ثم تطرقنا إلى السلطة المركزية التي كان يمثلها الوالي المعين من طرف الإمبراطور.

أما في الفصل الثاني فتناولنا الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الروماني، ومقسم إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول طبقات المجتمع في العصر الروماني، والتي كانت مكونة من أربعة طبقات بداية من الهرم إلى القاعدة، فتطرقنا إلى طبقة الرومان التي تعتبر الطبقة الحاكمة وتحوز على العديد من الإمتيازات، ثم طبقة السكندريين (الإغريق) وهي تعبر عن نخبة اغريق الإسكندرية تنقسم إلى قبائل وأحياء وتكون هيئة المواطنين الذين كانوا يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة، ثم تأتي بعدهم طبقة اليهود الذين عهد إليهم الرومان بالمناصب الكبيرة واستخدموهم كمحاربين في جيوشهم جنبا إلى جنب مع الإغريق، وأخير الطبقة القاعدية طبقة المصريون الذين لم يشهدوا أي أهمية من طرف الدولة الرومانية.

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه إلى الحياة اليومية التي كانت سائدة في تلك الفترة، وتطرقنا فيه إلى الأسرة وكيف كان شكلها ومم تكونت في تلك الفترة، ثم إلى ظاهرة الزواج من حيث القوانين وكيفية تنظيمه، ثم إلى ظاهرة الطلاق وحالاته وكيفية فك الارتباط بين الزوجين، ثم تطرقنا إلى الأسماء والألقاب وكيفية تنظيمها، ثم تطرقنا إلى المساكن كيف كانت وأنواعها وطريقة بنائها، ثم تطرقنا إلى الإحصاء السكاني وكيف كان يتم احصاء السكان في تلك الفترة، ثم تطرقنا إلى العواصم في تلك الفترة وأحجامها ومساحتها.

أما في المبحث الثالث فتناولنا العادات والتقاليد التي كانت سائدة في تلك الفترة، فتطرقنا فيه إلى الملابس والأزياء في عصر الرومان من ناحية الشكل واللون وكيفية الصنع، كما تطرقنا إلى عملية الولادة وكيفيتها والمراحل التي تمر بها، كما تطرقنا إلى الاحتفالات والمناسبات من ناحية التنظيم، وتطرقنا إلى عادة التخلص من الأطفال التي كانت منتشرة في تلك الحقبة، ثم تطرقنا إلى عادة زواج الأخ من أخته التي سادت تلك الفترة، ومن ثم تطرقنا إلى عادة تحنيط الموتى وكيفية بناء القبور.

أما في الفصل الثالث فتناولنا الحياة الدينية في مصر خلال الحكم الروماني، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول الحياة الدينية، من حيث الديانات التي كانت سائدة في تلك الفترة، فتطرقنا فيه إلى الديانة الرومانية والمعتقدات السائدة عندهم والآلهة المعبودة لديهم، ثم تطرقنا إلى الديانة المسيحية التي انتشرت في مصر أثناء الحكم الروماني واستمرت في الانتشار حتى قضت على الوثنيين وانتصرت على اليهودية، ثم تطرقنا إلى الديانة اليهودية وطقوسهم ومعتقداتهم التي لم تتأثر لا من الرومان ولا من الإغريق ولا من المصريين، ثم تطرقنا إلى المعابد والطقوس الدينية السائدة في تلك الفترة.

أما في المبحث الثاني فتناولنا الحياة الثقافية في العصر الروماني، والذي تطرقنا فيه إلى اللغة الرسمية التي كانت سائدة في حكم الرومان لمصر وهي اللغة اليونانية، كما تطرقنا إلى الأدب اللاتيني والشعراء والأدباء والمؤلفات، ثم تطرقنا إلى العلوم في تلك الفترة، ثم تطرقنا إلى التعليم الذي كان سائد في تلك الحقبة، ثم تطرقنا إلى الفن والنحت الذي تميز ببساطته وازدهاره.

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي الذي يقوم على دراسة التاريخ فعملنا إلى دراسة الماضي لمصر في عصر الدولة الرومانية، وهذا قصد معرفة كيف كانت الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية في مصر أثناء الحكم الروماني، كما قمنا بملاحظة الأحداث التي كانت سائدة في تلك الفترة ومن ثم الربط بين التواريخ من أجل تكوين فكرة عامة عن تلك الفترة الزمنية.

واعتمدنا في هذه الدراسة على أهم المصادر التي تناولت الحياة في مصر أثناء الحكم الروماني والعصر البطلمي ويتصدرها كتاب مانيتون السمنودي هذا الكاهن الذي عاش فترة في زمن الإسكندر الأكبر وزمن خلفائه من المقدونيين (البطالمة)، وهذا ما جعل كتابه بعنوان "الجبتانا.. أسفار التكوين المصرية" من أهم المصادر في معرفة الدينة والآلهات التي كانت تعبد في تلك الفترة، وإلى جانب هذا اعتمدنا على كتاب هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (حوالي 484 ق.م – 425 ق.م). في كتابه تاريخ هيرودوت

لمترجمه عبد الإله ملاح، الذي تحدث فيه عن معلومات عن مصر ووقائع وأحداث كثيرة وقعت في تلك الحقبة.

وإلى جانب هذه المصادر اعتمدنا على مجموعة من المراجع العربية منها أبو اليسر فرح، في كتابه تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، محمد السيد محمد عبد الغني، في كتابه تاريخ مصر تحت حكم الرومان، نخبة من العلماء (المجلد الأول) في كتابهم تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، نخبة من العلماء (المجلد الثاني) في كتابهم تاريخ الحضارة المصرية (العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي)، محمود ابراهيم السعدني، في كتابه حضارة الرومان (منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي)

وكما أن أي بحث لا يخلوا من مشاكل وصعوبات محاولة الثني والتقليل من عزيمة ودافعية الباحث لكن الإرادة والعزيمة والتفاني في إخراج مادة علمية ودراسة تاريخية جديرة بذوق القارئ والمطلع فقد تخطينا تلك العراقيل وواجهناها بمنة الله وفضله، ومن بين تلك العراقيل التي واجهتنا هي قلة المصادر والمراجع في مكتبة الكلية وخاصة التي تتكلم عن الجانب الاجتماعي والعادات والتقاليد السائدة في فترة الحكم الروماني لمصر، وأيضا تضارب واختلاف في بعض المصادر والمراجع مما يصعب الفصل في

الفصل الأول: مصر تحت الحكم الروماني

1. التواجد الروماني بمصر

1.1. مصر تحت حكم الإمبراطورية الإخمينية

2.1. عصر البطالمة

3.1. حضارة مصر في عهد البطالمة

1.3.1. نظام الحكم والإدارة.

1.3.2. الحياة الدينية.

4.1. نهاية حكم الدولة البطلمية.

2. مصر في عصر أغسطس ومدينة الإسكندرية.

1.2. شخصية أغسطس

2.2. أغسطس والإسكندرية

3.2. إنجازات أغسطس:

3. النظم السياسية لمصر تحت الحكم الروماني

1.3. الحكم والإدارة

2.3. السلطة

تعتبر الحضارة المصرية من أطول الحضارات في العالم، فقد كانت بدايتها حوالي 3150 قبل الميلاد، ومن خلال هذا التاريخ الضارب في الأعماق تعاقبت على مصر الكثير من الحضارات التي تميزت بالكثير من الوقائع والأحداث، وسوف نحاول التطرق إلى مصر تحت الإمبراطورية الاخمينية، ثم مصر تحت الاحتلال الساساني، ثم مصر في عهد البطالمة.

1- التواجد الروماني بمصر:

لكي يتسنى لنا معرفة فترة الحكم الروماني في مصر كان علينا أن نعرج أولا على الإمبراطوريات التي سبقت الحكم الروماني بمصر وبماذا تميزت في هذه الفترة.

1.2 -مصر تحت حكم الإمبراطورية الإخمينية:

شهد الشرق الأدنى حوالي عام 550 ق.م (ملحق رقم 01) قيام قورش بتأسيس الإمبراطورية الإخمينية، ومنذ عام 547 أخذت هذه الدولة تشكل تهديدا لجيرانها، لما يقرب من سبعين عاما متواصلة، وامتدت حدود الإمبراطورية قورش، من بحر إيجه غربا حتى جبال هندكوش في الشرق، ومن بحر قزوين شمالا حتى صحراء بلاد العرب جنوبا وكانت المدن الإغريقية التي تقع على ساحل أيونيا، في آسيا الصغرى، من المناطق التي خضعت للسيطرة الفارسية.[1]

فاحتل كورش مملكة الميديين، وغدو سادة آسيا منذ ذلك الوقت.[2] ثم عاد الى إيران ومد حدود امبراطوريته إلى الشرق والشمال الشرقي، وتفرغ للمملكة الكلدانية بعد أن أحاط بها من الشرق والشمال والغرب، وحاصر جميع الطرقات التجارية المؤدية إليها. فوجه إليها قواته ودخلت بابل عام 539 قبل الميلاد دون مقاومة، بل بالعكس كان الدخول مبيتا مع بعض القادة العسكريين والكهنة من الكلدانيين المتواطئين مع الفرس. وفتح الكهنة والتجار والمرابون الأبواب في بابل للجيش الفارسي، آملين أن تتوسع عملياتهم التجارية والمالية في ضل امبراطورية جديدة أكثر اتساعا من امبراطوريتهم.

[1] أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2002، ص12-13.

[2] هيرودوت، تاريخ مصر، تر: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001، ص94.

وألقي القبض على نابونير وقتل بلشاصر وانتهى حكم الكلدانيين. ودخلت بابل والبلاد الخاضعة لها تحت سيدة الأخمينيين.[1]

ثم لتسقط الإمبراطورية الأخمينية بيد الإسكندر المقدوني الذي تقدم نحوها على رأس جيش من الاغريق والمقدونيين وليقضي على جيش دارا الثالث في كوكميله (تل كوة مل 35 كم شرق الموصل)قرب نهر الزاب الأعلى، وتسمى هذه المعركة في الكتب باسم معركة أربيلو وحدثت في عام 331 ق.م، وهرب دارا الثالث على أثرها، ثم قتله أحد حكام الأقاليم الشرقية [2].

1.3- عصر البطالمة:

كان توجه روما إلى مصر لبسط نفوذها قد بدأ في عصر " بطليموس الخامس "، وخاصة بعد لجوء البطالمة إلى روما للاحتماء والاستناد على قوة تسند مركزهم داخل البلاد بسبب كثرة الخلافات الناشئة آنذاك على الحكم وتولي المناصب، وبقي هذا الأمر معلقا يقلق الملك البطلمي ولا يهنأ بجلوسه على العرش إلا بإعلان روما الرضا عنه وإقامة قوة رومانية داخلية في الإسكندرية تكون مصدر قوة له.

و قد كانت مصر من نصيب قائد فذ يدعى بطلميوس (الملحق رقم 02) مؤسس أسرة البطالمة التي حكمت مصر من عام 323 حتى عام 30 ق.م. [3] (الملحق رقم 04).

فعندما مات الإسكندر (الملحق رقم 03) قسمت مملكته الواسعة بين قواده، وكانت مصر من نصيب القائد بطلميوس الأول الذي استقل بحكمها، وأسس لأبنائه وأحفاده دولة جديدة هي دولة البطالمة، والتي استمرت مدة ثلاثة قرون، واتخذت الإسكندرية عاصمة لها، يعرف خلفاء الإسكندر الأكبر الذين توارثوا حكم القسم الإفريقي من إمبراطوريته باسم البطالمة نسبة إلى بطليموس أحد قواد

[1] برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي-الاجتماعي-الثقافي والسياس)، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1989، ص249.

[2] قيس حاتم هاني الجنابي، الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الساسانية (226-459)، مجلة بابل للعلوم الانسانية، مج1، العدد 8، (خاص بالمؤتمر)، 2018، العراق، ص 295.

[3] نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية، ج2، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ب.ت، ص6

جيش الإسكندر، وقد نعمت مصر بالأمن والخير في ظل حكم البطالمة الأوائل، حتى عصر بطليموس الرابع، كما ازدهرت الحضارة الهلينستية بها وصارت مدينة الإسكندرية أعظم مدن العالم القديم.[1]

ولم يجد بطلميوس بدا من استخدام آلاف اليونانيين الموجودين، من قبله في مصر، وكذلك الذين جاؤوا معه بالآلاف في جيشه، ولا سيما بعد أن تأكد من أنهم هم الأعلم بأحوال مصر وأهلها. عندئذ اتخذ سياسة ثابتة له، ولخلفائه من بعده، تمثلت في تنظيم وتشجيع الهجرة اليونانية إلى مصر، ومساعدة العناصر اليونانية التي كانوا حتى في مدنهم الأصلية داخل اليونان. ففي مصر منح الجنود اليونانيون أراضي ليقيموا عليها ويعيشوا من ريعها باستثمارها بطريقتهم الخاصة، وقت السلم وعمم هذا النظام على موظفي المملكة في وقت لم تكن فيه المرتبات الشهرية قد عرفت بعد.[2]

بعد انتهاء حكم البطالمة الأوائل، ضعفت دولة البطالمة بسبب ضعف ملوكها الأواخر، وفي رجالهم اللذين ألقيت إليهم مقاليد الحكم، وبسبب تعد ثورات المصريين ضدهم، التي كانت لا تنقطع منذ عودة المصريين مظفرين من معركة رفح، وهذا مما أدى إلى ازدياد نفوذ روما وتدخلها في شؤون مصر الداخلية، وانتهى ذلك بسقوط دولة البطالمة، وصارت مصر ولاية رومانية عام 31 ق.م.[3]

ويمكن أن نقدم خلاصة لتاريخ مصر في عصر البطالمة بالقول أن هذه الفترة عرفت اثنين من الإبستراتيجوس أحدهما مسؤول عن الإقليم الطيبي والآخر مسؤول عن باقي الخورا وأن الأول كان يتبع الثاني ويخضع تحت سلطانه، وإنه من المحتمل أن تكون وظيفة الإبستراتيجوس واقتصر دوره على المهام المدنية (كمدير عام للإقليم) وكانت ملامح النظام الإداري المركزي تتمثل في الحاكم أو الوالي الذي اختاره اغسطس من طبقة الفرسان، أي من رفاق السلاح ومن بين أصدقائه المقربين الذين يثق فيهم.[4]

[1] إبراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، هيئة الأثار المصرية، القاهرة، 1998، ص16.

[2] محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000، ص34.

[3] نخبة من العلماء، ج2، المرجع السابق، ص12.

[4] محمود ابراهيم السعدني، المرجع السابق، ص168.

3.3. حضارة مصر في عهد البطالمة:

2.3.1. نظام الحكم والإدارة:

كان بطليموس الأول وخلفاؤه في حاجة إلى رؤوس أموال وإلى أعوان مخلصين يستطيعون فهم مراميهم والتفاني في خدمتهم. ومعنى ذلك أن البطالمة الأوائل كانوا يستشعرون الحاجة أولا إلى الإغريق لا لبناء جيوشهم وأساطيلهم فحسب، بل أيضا لإعادة تنظيم شؤون البلاد الإدارية والاقتصادية.[1]

وقد رأى بطليموس أنه من الحكمة وسداد الرأي ليجعل نفسه مقبولا عند الشعب المصري الا يحكم البلاد على غير رغبة الأهالي فاتبع نظام الفراعنة في حكمهم للبلاد، وذلك لان الفراعنة كانوا يحكمون البلاد في هدوء وسكينة دون قيام أي ثورات، كما أن البطالمة قد نقلوا إلى بلاطهم كثيرًا من الألقاب التي كانت مستعملة في البلاط المصري منذ الدولة القديمة؛ مثال ذلك لقب «قريب الملك» (رخ نسوت) ، وكذلك لقب «السمير الوحيد» (سمروعتي) فقد كان لقبًا يحمله رجال البلاط في مصر الفرعونية وظل حتى نهاية عهدهم، وكان كذلك يُستعمل لقب «سمير الملك» وحسب، وهذه الألقاب وجدناها في العهد البطلمي تُمنح للمقربين من الملك، يضاف إلى ذلك أنه كان في البلاط البطلمي من يحمل لقب «رئيس الحرس» وهو مصري أيضًا، على أنه من جهة أخرى كانت هناك ألقاب مقدونية محضة مثل لقب «الخلفاء Diadochoi «وهو لقب كان يحمله أولئك الضباط العظام الذين خلفوا الإسكندر في إدارة إمبراطوريته، وفضلًا عن ذلك كان هناك موظفو البلاط مثل النحاتين والساقين والسائسين وما إلى ذلك من وظائف أخرى كان لا بد منها في البلاط، هذا إلى وجود مؤسسة للغلمان الملكيين وهكذا، كما أدخل بطليموس نفسه الاها ضمن أعضاء الأسرة الإلهية أي أنه أصبح ابن "أمون رع" وعلى ذلك اتخذ الإجراءات اللازمة لاحترام ديانة القوم التي أصبح هو رئيسها وحاميها على غرار من سبقه من فراعنة مصر.[2]

[1] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص8.

[2] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ج14، مكتبة الأسرة، مصر، 2000، ص326-327.

2.3.1نهاية حكم الدولة البطلمية:

ما إن تولى حكم المملكة البطلمية حكام ضعاف، أغرقهم حياة الترف والهو والإنعماس في الملذات، وتركوا إدارة شؤون البلاد في أيدي وزرائهم ومحظياتهم، مثل الملك بطلميوس فيلوباتور، الذي ترك إدارة البلاد في أيدي وزيره سوسيبيوس، هذا الرجل الذي سيطر على مقدرات الأمور في الدولة البطلمية، فكان أول من قاد تلك الدولة إلى نهايتها، فتعرضت الدولة خلال فترات وجوده هو ومن بعده إلى كوارث عدة، ووصولا إلى سقوباس وقنياس، وما حدث في فترة حكمهما من انهيار كامل للنظام السياسي والاقتصادي في الدولة البطلمية.[1]

ثم يأتي بعدها عهد كليوباترا السابعة (الملحق رقم06) (51-30 ق.م)، آخر حكام البيت البطلمي، وهو يغطي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل السياسة الخارجية البطلمية. وفي بداية هذا العهد نجد استمرار لموقف التبعية لروما، الذي لمسناه في المراحل الأخيرة للدولة البطلمية، فيوليوس قيصر هو الذي سيفصل في مسألة تولي العرش حين يموت بطلميوس أوليتيس، فيضع ابنته كليوباترة وأكبر أخويها على العرش، ويبعد عن مصر أختها التي كانت تنافسها في الملك، كذلك نجد كليوباترة على نحو ما مر بها تلجأ إلى أنطونيوس القائد الروماني لكي تتخلص نهائيا من أختها.[2]

بعد ذلك انتهزت كليوباترة مجيئ أنطونيوس إلى الإسكندرية، وبذلت أقصى ما في وسعها من تحايل أنثوي للوصول إلى القصر، وذهبت إلىً أنطونيوس الذي أعجب بها ورجع معها إلى الإسكندرية، وتزوج منها، وقد طلبت الملكة المصرية من أنطونيوس أن تكون هدية الزواج إعادة بناء امبراطورية البطالمة وقد أنجبت كليوبترا من أنطونيوس توأمين هما: إسكندرهيليوس وكليوبترا سليني وكان لإعلان أنطونيوس زواجه من كليوبترا واعترافه بأبناء قيصر أبناء شرعيين محل استياء من قبل الرومان ، وعلى رأسهم القائد أكتافيوس شقيق أكتافيا زوجة أنطونيوس الأمر الذي أدى إلى تدهور العلالقة بين القائدين ،ومما زاد في حقد الشعب الروماني على انطونيوس إقامتة مهرجانات النصر في

[1] سعد صالح عوض الدلال، حكام الظل في مملكة البطالمة وأثرهم في إقليم قورينائية من 323 ق.م إلى 96 ق.م، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2012، ص205.

[2] لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في تاريخ مصر (عصر البطالمة)، مركز التعاون الجامعي، الإسكندرية، 2000، ص236.

الإسكندرية بدل روما مخالفا كل التقاليد والأعراف الرومانية، وأعقب ذلك خطوة أخرى ، ً بذلك وهي توزيع بعض الولايات الشرقية على كليوبترا وأبنائها، ومنحها صفة ملكة الملوك وازداد الأمر سوءا بعد حصول أكتافيوس على وصية لأنطونيوس ، تتضمن رغبته في أن يدفن في الاسكندرية بعد وفاته مخالفا بذلك القادة الرومان الأوائل، وأيقنً الرومان من أن أنطونيوس أصبح مجرد أداة في يد الملكة البطلمية مما جعل الشعب الروماني يلتف حول أكتافيوس للتخلص من أنطونيوس وأصبحت المواجهة العسكرية بين القائدين لا مفر منها.[1]

وقعت المواجهة النهائية بين الطرفين في خليج أكتيوم على السواحل الغربية لبلاد اليونان، وفي اللحظات الأولى للقتال فوجئ الجميع بانسحاب كليوباترة ومعها أسطولها، ويبدوا أنها اتخذت هذا الموقف بعد أن تبين رجحان كفة العدو، ولم يلبث أنطونيوس أن لحق بها، تاركا قواته في ميدان القتال، ولكن هذه القوات سرعان ما استسلمت لأوكتافيوس، الذي تمكن من من إحراز نصر باهر في هذه الموقعة التي عرفت بموقعة أكتيوم في عام 31 ق.م. حيث قام أنطونيوس بالانتحار، وتبعته كليوباترا التي انتحرت بسم الأفعى. لتصبح بعدها مصر ولاية رومانية في عام 30 ق.م ويحكمها وال روماني ينوب عن الإمبراطور الروماني.[2]

يمكن الجزم بأن مصر كانت لها وضعا متميزا وفريدا بين ولايات الإمبراطورية الرومانية الأخرى في عهد قائد فذ وحكيم اسمه اوكتافيوس أغسطس.

[1] توفيق مسعود راشد، الهيلينستية تاريخ وحضارة، مجلة كليات التربية، العدد13، ليبيا، 2019، ص443.

[2] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص160

3. مصر في عصر أغسطس

وسوف نحاول في هذا المبحث التطرق إلى هاته الشخصية التي رسمت تاريخها بأحرف من ذهب واستطاعت أن تبني امبراطورية عظمى.

1.4. شخصية أغسطس:

اسمه كايوس أوكتافيوس (الملحق رقم 07). مؤسس الإمبراطورية الرومانية من أعظم الشخصيات الرائدة في التاريخ. ولد باسم جايوس أوكتافيوس في 23 سبتمبر 63 قبل الميلاد، في مدينة فيليتري في إيطاليا، والده جايوس أوكتافيوس حاكم مقدونيا ووالدته أتيا بالبا كيسونيا ابنة أخ يوليوس قيصر.في الرابعة من عمره توفي والده، وتزوجت والدته من لوسيوس مارسيوس فيليبوس الحاكم السابق لسوريا، لم يُعر فيليبوس أي اهتمام لأوكتافيوس، فقد تم إرساله للعيش مع جدته جوليا سيزاريس التي توفيت بين 52 أو 51 قبل الميلاد.

ورث أغسطس ملك قيصر في الثامنة عشرة من عمره، وكان سيد العالم في الحادية والثلاثين، فقد حكم روما نصف قرن من الزمان، والذي شاد أعظم امبراطورية في التاريخ القديم، فلقد كان كثيبا جذابا مع، ولم يكن أحد أسمج منه، ولكن نصف العالم قد عبده رغم هذه السماجة، وكان ضعيف البنية، لا يمتاز بالشجاعة النادرة، ولكنه قادرا على أن يهزم جميع أعدائه وينظم شؤون الممالك، وينشئ حكومة أفاءت على الدولة المترامية الأطراف مدى قرنين من الزمان رخاء منقطع النظير.[1]

في عام 44 قبل الميلاد، لما علم بموت قيصر جاء مسرعا إلى روما لأن الديكتاتور قد تبناه وهو ابن بنت أخته، فأخذ اوكتافيوس يستميل القلوب ويسعى في تمهيد سبيل ارتقائه إلى أعلى سلطة في الامبراطورية، فاتحد مع انطونيوس قائد الفرسان وقام مقام قيصر. كما أنهى الحروب الأهلية التي مزقت الجمهورية الرومانية في القرن الأول قبل الميلاد. وأعاد نظمها الداخلي حتى استقرت وازدهرت حوالي قرنين من تاريخها[2].

[1] ديورانت، و.و، قصة الحضارة (قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانيّة)، مج 3، ج2، ترجمة محمد بدران، بيروت– لبنان، دار الجيل،، (ب.ت)، ص37.

[2] طراد، نجيب إبراهيم، تاريخ الرومانيّين، المطبعة اللبنانيّة، بيروت، 1886، ص230.

يجب أن نقرر حقيقة تاريخية فرضت نفسها على أحداث ذلك الزمان، وهي أن القائد أغسطس، أثبت كفاءة سياسية وبراعة فائقة، ينذر أن يجود لها الزمان، وبصفة خاصة من رجل عسكري، لقد كان داهية سياسية في إدارة حلقات صراعه مع أنطونيوس.[1]

ففي عام 27 ق.م مر حاكم روما بتحول مخطط بعناية حيث طرح وألقى شخصية أوكتافيان جانبا وبرز في شخصية أغسطس وهو أول السلسلة التي انطلق عليها أباطرة الرومان بالرغم من أن التوصيف الذي اختارة أغسطس لنفسه وللأباطرة الآخرين من بعده هو لقب princeps أو" الموطن الأول" وقد ظل أغسطس يحكم لمدة واحد وأربعين عاما نفذ خلالها عددا كبيرا من الإصلاحات الدستورية والاجتماعية في المجتمع الروماني وهو أمر يتفق ما يميز اغسطس من حرص على احياء تقاليد الأسلاف أما فيما تعلق بالمدى الذي وصل إليه في تغيير الأوضاع التي كانت بمصر فإنه محل جدل ونقاش بين العلماء .[2]

[1] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص153.

[2] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص70.

3.1. أغسطس والإسكندرية:

لقد اظهر الامبراطور اغسطس للجميع مدى ما كان يكنه من تقدير لأستاذه أريسون الإسكندري، فعندما دخل الاسكندرية (الملحق رقم 08)كان يشاهد وهو يتحدث معه ويعطيه يده، وقد عفا عن الإسكندرية لأسباب ثلاثة:

- ✓ أن مؤسسها هو الإسكندر الأكبر
- ✓ لجمالها وضخامتها.
- ✓ ومن أجل صديقه أريوس.

ويحدثنا المؤرخ ديون كاسيوس عن عفو أوغسطس عن الإسكندرية وعطفه عليهم بأن ألقى خطابه فيهم بلغتهم الإغريقية، وهذه لغة لم يحقق فيها الإمبراطور أي تقدم ملحوظ ولم يكن ليتكلمها بطلاقة، وقد اعتاد كتابة ما يريده من ولايات الشرقية باللغة اللاتينية ثم يعهد به إلى التراجمة لنقله إلى اللغة الاغريقية، ولعل أريوس هو الذي تولى ترجمة خطابه في مواطني الإسكندرية إلى اللغة الإغريقية.[1]

وكان شرطا أساسيا للحصول على المواطنة الرومانية لا بد من الحصول على المواطنة الإسكندرية، وكان من الصعب بالنسبة للإدارة الرومانية التفرقة في شعب خليط بين الإغريق وغير الإغريق، ومع ذلك فإنه كان من الضروري أن تتضح الفوارق بين الطائفتين لسبب بسيط وهو اضطرار الحكم الروماني إلى الاعتماد على الإغريق في التعيين في الوظائف ذات المسؤولية.

وحلت هذه المشكلة في عام 514 م بعد إجراء الإحصاء بظهور طبقة ارستقراطية متأغرقة جديدة تتكون من جماعتين، أولئك الذين كانوا في الريف يتمايزون بثقافتهم الاغريقية وأصلهم الإغريقي بحكم تخرجهم من معاهد التربية، وتطلق عليهم صفة خريجي معهد الجنازيوم، أما الطائفة الثانية فتضم سكان عواصم المديريات المتأغرقين وكانوا أقل امتيازا من مواطني المدن الإغريقية بالنسبة لعدم اعفائهم من ضريبة الرأس، إلا أنهم كانوا أفضل من المصريين لإعفائهم من جانب منها.[2]

[1] مصطفى كمال عبد العليم، مصر الرومانية، مكتبة سعيد رأفت، 1972، مصر، ص2-3.

[2] نفس المرجع السابق، ص4-5.

3.4. إنجازات أغسطس:

وبدأ أغسطس هذا الإصلاح بداية متواضعة لوقف تيار الانقلاب العنصري في روما نظرا لتزايد السكان زيادة مطردة نتيجة الفتوحات واتساع رقعة الدولة الرومانية، ووجود مغريات كثيرة، وما كان يوزع عليهم من أرزاق وما يستورد من ثورة ومن الرقيق، فحتى المحرومون كان ينالهم نصيب من الارزاق التي توزعها الدولة، كما كان انتقال الحكم من النظام الجمهوري إلى النظام الإمبراطوري ، كما سن قانون فوفيا كانينا وغيره من القوانين التي تبيح لكل من يملك عبدا أو عبدين لا أكثر أن يعتقه أو يعتقهما جميعا، ولمن يمتلك ثلاثة عبيد إلى عشرة أن يعتق نصفهم، ومن يملك أحد عشر الى ثلاثين أن يعتنق ثلثهم، ومن يملك واحدا وثلاثين الى مئة ان يعتق ربعهم، ومن يملك مائة عبد الى ثلاثمائة أن يعتق خمسهم، والتي لا تبيح لسيد أن يعتق أكثر من مائة عبد.[1]

كما قام أكتافيوس ببعض الإصلاحات العاجلة لوقف التدهور الاقتصادي الذي انتاب مصر في أواخر عصر البطالمة. ورسم الخطوط العريضة للنظام الإداري ووضع الأسس التي قام عليها الحكم الروماني فترة طويلة من بعده. ولم يكن في وسعه أن يبقي في مصر مدة أطول فغادرها عائدا إلى روما ليواجه المشكلات الكثيرة التي نجمت عن الحروب الأهلية الطويلة. وهناك تبين له أن العلاج الوحيد هو تغيير نظام الحكم الجمهوري وإقامة حكم تواضع المؤرخون على تسميته بحكم المواطن الأول، وان كان في حقيقة الأمر حكما ملكيا تتركز فيه السلطة العسكرية على الأقل في يد شخص واحد، غير انه لم يشأ أن يظهر في صورة الحاكم المفرد المطلق السلطة، فأبقى على بعض مظاهر الحكم الجمهوري القديم، وأشرك معه السناتو في تصريف شؤون الإمبراطورية.[2]

وفي عام 25 قبل الميلاد، استطاع أوغسطس الاستيلاء على غلطة أي تركيا حالياً، وفي عام19 قبل الميلاد، سيطروا على منطقة كانتابريا وكانت منطقة مهمة جداً لأنها غنية بالثروات المعدنية. وفي 16 قبل الميلاد، شنّ حملة ناجحة على منطقة جبال الألب، وهو موقع جغرافي منيع يوفر الأمن

[1] ديورانت، و.و، المرجع السابق، ص27-28.

[2] عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1988، ص46-47.

للمواطنين الرومانيين في إيطاليا من القبائل الألمانية، كما انتصر ابنه بالتبني تيبيريوس على قبائل إليريكوم بانونيا، وقد تمّكن شقيقه نيرو كلوديوس من الانتصار على القبائل الجرمانية في راينلاند. وأخيرا توفي أغسطس في شهر آب عام 14م فأطلق اسم الإمبراطورية على ذلك الشهر أوً أوغسطس تخليدا له[1]

4. النظم السياسية لمصر تحت الحكم الروماني

1.5. الحكم والإدارة:

ورث الرومان عن البطالمة جهازاً بيروقراطياً كبيراً، إلا أن هذا الجهاز كان قد تفشى فيه الفساد والتسيب، وقد عمل الرومان على إصلاح الجهاز الإداري، وإدخال تعديلات تلائم أهداف الحكم الجديد.

فقام الامبراطور أغسطس بعد فتح مصر 30/31 ق.م بالنظر في البناء الاداري وأول شيء اهتم به هو تعيين نائب له في الولاية وفضل اختيار والي الاسكندرية ومصر من طبقة الفرسان الرومان لأن ثقته فيهم كانت اكبر من ثقته في الطبقة الارستقراطية من رجال السناتو اذ كان يخشى اذا عين أحدهم يدفعه طموحه إلى الاستقلال بمصر اعتمادا على مواردها الوفيرة وصعوبة غزوها، إلى جانب أن الفرسان بحكم خبرتهم العملية في شؤون المال والتجارة وممارستهم لمنصب مدير تموين العاصمة قبل مجيئهم إلى مصر مباشرة أقدر من رجال السناتو في ادارة مصر التي كانت أهميتها الاقتصادية تأتي في المقام الأول.[2]

كما أصبح الإمبراطور الروماني هو الملك الرسمي للبلاد، يتمثل في شخصه ما تمثل في شخص فرعون من قداسة وتأليه، وكانت تخلع عليه الألقاب الفرعونية المألوفة، وقد ترتب على ضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية فقدانها لاستقلالها السياسي، وارتباط مصيرها بمصير الدولة الرومانية، وذلك على خلاف ما كان عليه الحال في العصر البطلمي، حيث كانت مصر دولة مستقلة تحكمها أسرة حاكمة من أصول مقدونية، ولكنها تتشبه بفراعنة مصر الأقدمين في كل شئ.

[1] قتزف، رستو، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ترجمة زكي علي، محمد سليم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ج1.

[2] أمال محمد الروبي، مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني، المؤسسة المصرية لصناعة الكتاب، مصر، 1985، ص116.

وظلت روما على هذا الحال مكتفية بالتدخل السياسي لصالح أحد أفراد اليت ضد الحاكم الآخر، محققة مصلحتها المادية، وغير مستعدة للتدخل المباشر العسكري نظرا لانشغالاتها في المشاكل الداخلية.[1]

3.3. السلطة المركزية:

كان الوالي يترأس الجهاز الإداري في البلاد، وكانت مصر مقسمة إلى ثلاثة أقاليم، وهي إقليم طيبة "مصر العليا"، وإقليم المديريات السبعة وأرسينوي "مصر الوسطى"، ثم أقليم الدلتا، وعلى رأس كل إقليم من هذه الأقاليم موظف يدعى إبستراتيجوس، ويتم اختياره عن طريق الإمبراطور، ولابد أن يكون مواطناً رومانياً.

ففي نظر سكان مصر حل الوالي محل الملوك البطالمة لذلك كان محرما عليه ركوب النيل زمن الفيضانات خوفا من الغرق، كما كانت جموع الأتباع تنتظر الوالي أمام القصر لتؤدي له التحية في الصباح وحين يقوم الوالي بجولاته التفتيشية في أنحاء الوادي كانت السلطات المحلية تحرص على أن الاستعداد لمثل هذه الزيارات فترهق الاهالي بالمطالب وكان الوالي يستقبل بالحفاوة البالغة حيث تنظم له المواكب وتلقى له الخطب وتزين تماثيل الآلهة في المعاهد وتقام له الحفلات تكريما له.[2]

وبمقتضى السلطة التي كان يتمتع بها الوالي الروماني، فإنه كان يتولى قيادة القوات الرومانية، التي تعسكر في مصر، وكانت الجماهير تصطف لتحيته كل صباح، ويتلقى الشكاوى والإلتماسات، ومن حقه إصدار الأحكام بالإعدام ومصادرة الممتلكات، وكان يترأس أعلى محكمة في البلاد وهي محكمة الوالي.

[1] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص142.

[2] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص117-118.

كما كان الوالي يقوم بتصريف شؤون الولاية عن طريق المراسلات، فكان يتلقى تقارير مفصلة عن كافة مظاهر النشاط في أرجاء مصر، فهناك تقارير عن الضرائب والتعداد وتسجيل الملكية، وسجلات المواليد والوفيات، وتقارير عن مصادر دخل الدولة، كما كان يتلقى الالتماسات من الأهالي ويقوم بتحويلها إلى جهات الاختصاص[1].

وكان الوالي يصدر المراسيم المختلفة، وكانت اللغة التي تصدر بها المراسيم هي اللغة الإغريقية، وبعض تلك المراسيم كانت تصدر بصفة روتينية، مثل المراسيم الخاصة بإجراء التعداد، فكانت الإدارة الرومانية في مصر تقوم بأجراء تعداد للسكان كل أربعة عشر عاماً، كما كانت هناك مراسيم تصدر في ظروف خاصة، مثل المراسيم التي كان يتصدرها الولاة لحث الهاربين على العودة إلى مواطنهم، وكانت هذه المراسيم في العادة تحتوي على قرارات تقضي بالإعفاء عن الهاربين، وتخفيف الأعباء المفروضة عليهم، والتي كانت تؤدي إلى هروبهم.[2]

وقد كان معدل حكم الوالي لمصر ثلاث سنوات، وهي مدة قصيرة حين تقاس بطول عهود الأباطرة الرومان، وسبب ذلك يرجع إلى خوف الأباطرة من أن طول مدة والي مصر في الحكم قد يدفعه إلى تثبيت أقدامه في مصر ويحاول الاستقلال بمصر ومناواة روما نفسها، وفي كثير من الأحيان كان يتم تغيير الولاة بتغيير الأباطرة لأن العاهل الجديد كان يفضل دائما ترشيح أحد أتباعه أو أصدقائه لهذه الولاية الهامة.[3]

[1] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص198.

[2] المرجع نفسه، ص198-199.

[3] أمال محمد روبي، المرجع السابق، ص118.

ولم يكن من عادة الولاة تسجيل إنجازاتهم في النقوش، مع استثناء ذلك التصرف الذي أقدم عليه كورنيليوس جاللوس، أول الولاة في عصر أغسطس، والذي أستوجب تقديمه للمحاكمة، وكان اسم الوالي عادة ما يُذكر مرتبطاً باسم الإمبراطور.

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية في مصر خلال الحكم الروماني

1. طبقات المجتمع

1.1. طبقة الرومان

2.1. طبقة السكندريين (الإغريق)

4.1. طبقة اليهود

4.1. طبقة المصريون

2. الحياة اليومية

1.2. الأسرة

2.2. الزواج

4.2. الطلاق

4.2. الأسماء والألقاب

5.2. المساكن

6.2. الإحصاء السكاني

7.2. العواصم حسب الحجم والقاطنين

3. العادات والتقاليد

1.3. الملابس والأزياء

3.1. عملية الولادة

4.3. الاحتفالات والمناسبات

4.3. التخلص من الأطفال

5.3. زواج الأخ من أخته

6.3. التحنيط وبناء القبور

7.3. الختان

تعددت طبقات المجتمع المصري خلال الحكم الروماني مثلما تعددت من قبل خلال الحكم البطلمي، وظل المصريون يكونون غالبية المجتمع في مصر مع وجود عناصر أخري مثل الإغريق واليهود والسوريين والليبين والفينيقين وغيرهم من العناصر التي وجدت في مصر ملجأ للعمل والاستقرار.

1. طبقات المجتمع

أُضيف على كل تلك العناصر عنصراً جديداً خلال الحكم الروماني وهو المواطنون الرومان الذين جاءوا مع الحكم الجديد كموظفين في إدارة الولاية أو كجنود في الحامية الرومانية أو كمستثمرين للأموال في مصر، مما دفع هؤلاء الرومان إلى الاستقرار في مصر وكونوا جالية رومانية وجدت في مناطق مختلفة في مصر.[1]

وقد كان التكوين الاجتماعي في مصر خلال الحكم الروماني يتخذ شكلاً هرمياً تتكون من طبقات رتبت بعضها فوق بعض يأتي على رأس الهرم طبقة الرومان ثم طبقة السكندريين ثم اليهود ثم المصريون. هذه الطبقات الأربع كانت مختلفة فيما بينها في الحجم والجنس والامتيازات والحقوق والواجبات، وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر التالية:[2]

2.1. طبقة الرومان:

وهي الطبقة الحاكمة وأرقي طبقة في مصر آن ذاك، وبالتالي فإنها تمتعت بالكثير من الامتيازات وكانت تلك الطبقة تتكون من الوالي الروماني رأس السلطة الرومانية في مصر وكان يلقب Praefrectus Aegypti وهو ممثلاً لشخص الإمبراطور، يرسل من روما كممثل شخصي للإمبراطور، وكان يحكم بطبيعة الحال بما يرضي الإمبراطور وكانت مدة حكمه في العادة تتراوح ما بين عام إلى ثلاثة أعوام ونادرا ما كانت تزيد عن أربعة أو خمسة أعوام. وكانت تساعده طبقة من المواطنين الرومان تشغل كل المناصب الادارية العليا في الولاية، ويقيمون جمعياً في الإسكندرية باعتبارها مقر عملهم، ويضاف إلى هؤلاء طبقة

[1] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص146.

[2] امال محمد الروبي، المرجع السابق، ص14.

رجال الأعمال والتجار الرومان الذين كانت لهم مصالح تجارية بالإسكندرية باعتبارها أهم ميناء تجاري في شتى أنحاء الإمبراطورية على الإطلاق.

وكان يغادر الإسكندرية مرة واحدة كل عام يرافقه واحد أو أكثر من مساعديه الرومان لمدة أربعة أو خمسة أشهر ويسافر إلى مدينتين مصريتين: واحدة في الدلتا والأخرى في مصر العليا حيث كانت تعقد محاكم الوالي وكان يتلقى الالتماسات ممن لحق بهم الظلم ويدقق في مراجعة الحسابات وينظر في أداء الموظفين والإداريين المحليين ويتابعهم.[1]

وقد وضع الإمبراطور أغسطس في مصر ما لا يقل عن ثلاث فرق رومانية بالإضافة إلى القوات المساعدة الملحقة بها. ولما كان العدد الكلي لجنود الفرقة الرومانية يبلغ 5670 جنديا بالإضافة إلى القوات المساعدة التي كانت تتألف من كتائب المشاة وفصائل من الفرسان، كل منها تضم 500 أو 1000 رجل.[2]

وكانوا يرابطون في أماكن هامة في مصر العليا أحيانا بصورة دائمة مع حامياتهم المقيمة هناك وأحيانا أخرى يرسلون فرادى أو جماعات للقيام ببعض المهام.

وكان المواطنين الرومان فقط هم المسموح لهم بتأدية الخدمة العسكرية في الفرق، وكانت مدة الخدمة العسكرية في تلك الفرق خمس وعشرين عاما. اما الفرق المساعدة فإنها كانت تتكون من مواطنين لا يحملون حق المواطنة الرومانية ويستطيع من يخدم فيها لمدة خمس وعشرون عاماً أن يحصل على حق المواطنة الرومانية، ولم يكن مسموحاً للمصريين بالخدمة العسكرية في تلك الفرق وبالتالي فأنه كان أمراً عسيراً حصول المصري على المواطنة الرومانية.[3]

وفي نهاية القرن الثاني الميلادي اتجه الرومان بإطراد إلى التجنيد محليا لملأ الأماكن التي تخلوا في صفوف الحامية الرومانية في مصر، فتم فتح باب التطوع أمام الشباب من سكان

[1] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص147.

[2] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص15.

[3] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص148.

عواصم المديريات وغالبية هؤلاء كانوا من إغريقي الأصل، وكانت الفرق المساعدة تشمل المشاة والفرسان ورجال البحرية الذين عسكروا في الإسكندرية للخدمة في الأسطول الروماني سواء في البحر المتوسط أو في نهر النيل لتأمين التجارة النهرية أو كفرق للحراسة على النهر.[1]

هذه الطبقة الرومانية مهما كان أصل أفرادها أو الطريقة التي حصلوا بها على الجنسية الرومانية كانوا هم سادة المجتمع يختار من بيتهم كبار موظفي الإدارة ويتمتعون بامتيازات كثيرة منها الغعفاء من ظريبة الرأس إلى جانب الاستثناء من القيام بالخدمات وتولي الوظائف المحلية في بداية الفتح الروماني على الأقل، كما كان لهم شرف الخدمة في الفرق الرومانية. وقد ظل الرومان يتمتعون بهذا الوضع الممتاز حتى صدر دستور الإمبراطور كاراكلا 214/212 م الذي منح بمقتضاه الجنسية الرومانية لكافة سكان الإمبراطورية ماعدا الأجانب المستسلمين.[2]

3.2. طبقة السكندريين (الإغريق):

لقد كانت طبقة السكندريين تأتي بعد طبقة الرومان في الترتيب الطبقي للمجتمع المصري خلال الحكم الروماني لمصر، فقد كانت نخبة اغريق الإسكندرية تنقسم إلى قبائل وأحياء وتكون هيئة المواطنين الذين كانوا يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة، وكان أهمها أن التمتع بهذه الحقوق كان شرطا أساسيا للحصول على حقوق المواطنة الرومانية، وقد كان أغلبهم وإن لم يكن جميعهم إغريقي الأصل وقطنوا الإسكندرية منذ عهد البطالمة وكانوا يتمتعون ببعض الامتيازات التي تميزهم عن بقية المجتمع المصري في ذلك الوقت ثم أثناء حكم الرومان ، وقد أتضح هذا التميز في الإعفاء من ضريبة الرأي التي كانت تجبي خلال الحكم الروماني لمصر.[3]

[1] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص134.

[2] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص 17-18.

[3] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص129.

كما تميزت هذه الطبقة بوجود مؤسسة الجمنازيوم التي كانت تقوم بدور الرياضة، والنادي الاجتماعي، والمعهد التعليمي والمعبد في وقت واحد، وكان رمزا من رموز المدينة اليونانية، تمسكت به كل مدينة بحرص شديد، وكانوا أعيانها يتناوبون على رئاسته، وكان رئيس الجمنازيوم يحظى باحترام وتبجيل، فقد كان ينفق عليه من أمواله الخاصة، كما تناوبوا على وظيفة الكوسميت وهو المعلم الذي يشرف على تدريب الفتيان أعضاء الشبيبة، كما كان مسرح مدرج بكل مدينة تقام فيها المباريات الرياضية للألعاب المحببة إلى نفوس الناس مثل المصارعة والملاكمة وسباق الجري.[1]

كما أبقى الحكم الروماني على اللغة الاغريقية لغة رسمية للبلاد فلم تستعمل اللاتينية إلا في الجيش أو في اللوائح المتعلقة بالقانون الروماني. وفضلا عن ذلك احتفظ الرومان للإغريق بالمناصب الكبرى التي تلي المناصب الرئيسية التي احتفظوا بها لأنفسهم.

وقد كانت لدى الطبقات الممتازة من الإغريق فرص واسعة للثراء. فقد تمتعت هذه الطبقة بالثراء فكانت تمثل مع طبقة الرومان الطبقة الأرستقراطية في مصر، وبمراجعة قوائم أصحاب الأملاك في بداية الحكم الروماني لمصر يتضح بصورة جلية مدي ثراء تلك الطبقة.[2]

ولا جدال في أن ثراء تلك الطبقة كان يرجع إلي الأعمال التجارية التي كان السكندريون يشتغلون بها، واستطاعوا استغلال فترة الازدهار الاقتصادي التي تمتعت بها الإسكندرية خلال الحكم الروماني في أن يصبحوا أثري الطبقات امتلاكاً للأراضي في مصر خلال الحكم الروماني لمصر وقد كانت لطبقة السكندريين مساحات مملوكة من الأراضي في شتى أنحاء المدن والقري المصرية وكانت أراضيهم التي تقع في دائرة مدينة الإسكندرية معفاة من الضرائب، هذا فضلاً عن إعفاءه من ضريبة الرأس التي كانت تجبى من عامة الشعب.

[1] سيد أحمد علي الناصري، والناس والحياة في مصر زمن الرومان في ضوء الوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995، ص96.

[2] نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص178.

وقد تمتعت تلك الطبقة " السكندريين " بحق اكتساب المواطنة الرومانية من خلال الامتيازات القانونية التي مُنحت لهم والتي استطاعوا من خلالها الالتحاق بالخدمة العسكرية في الجيش الروماني ، وبالتالي اكتساب المواطنة الرومانية فور تسجيلهم في هذه الفرق أما باقي السكان فكان من حقهم فقط الخدمة في الفرق المساعدة التي لا تعطيهم الحق في الحصول على المواطنة الرومانية بعد انقضاء الخدمة والتي كانت مدتها خمس وعشرون عاماً كما كان حامل المواطنة السكندرية من حقه أن يتقدم بطلب للحصول على المواطنة الرومانية للإدارة الرومانية فكما أشرنا سابقاً للرسالة التي أرسلها بلنيني الصغير إلي تراجان يطلب فيها حصول كاتبة على المواطنة السكندرية لأنه لا يحق له الحصول على المواطنة الرومانية إلي بعد أن يكون قد حصل على المواطنة السكندرية أولاً مما يوحي لنا أن حامل المواطنة السكندرية كان من حقه الحصول على المواطنة الرومانية .[1]

وقد كان السكندريون يسعون دائماً للحصول على المواطنة الرومانية للتمتع بامتيازات أكبر من تلك التي يتمتعوا بها لذا فسرعان ما أصبح عدد كبير من المواطنين الرومان في مصر من أصل سكندري، ومع كل المميزات التي تمتع بها حاملي المواطنة السكندرية إلا أنهم عانوا أيضاً من التعنت والاضطهاد من جانب الإدارة الرومانية، فقد حرمت هذه الطبقة من تكوين مجلس Boule والذي يمثل الجانب الديمقراطي لهذه الطبقة مما دفعهم إلي كراهية الحكم الروماني[2].

[1] مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص103.

[2] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص21.

4.4. طبقة اليهود:

ترجع علاقة اليهود بمصر إلى أقدم العصور فكثيرا ما نزحت القبائل العبرية إلى مصر طلبا للرزق، وكثيرا ما طلب اليهود عون مصر عند تعرضهم للخطر، كما حدث عندما تعرضوا لخطر الآشوريين ودمر نبوخذ نصر مدينتهم أورشليم واستمر اليهود يقيمون بمصر حتى قيام دولة البطالمة وأتت إليها دفعات جديدة منهم، وقد عامل البطالمة اليهود على نحو أفضل مما عاملوا به المصريين فسمحوا لهم بالإقامة في الإسكندرية رغم عدم كونهم مواطنين سكندريين كما عهدوا إليهم بالمناصب الكبيرة واستخدموهم كمحاربين في جيوشهم جنبا إلى جنب الإغريق.[1]

ولقد كان من الطبيعي أن يرد اكتافيوس الجميل لليهود بعد دخوله الإسكندرية، فقد اكد لهم بقاء الحقوق التي حصلوا عليها في عهد البطالمة وعهد بوليوس قيصر، والتي شملت حقهم في تأسيس مجلس ملي أو طائفي بزعامة شيوخ اليهود ويترأسه رئيس الطائفة، وربما فعل ذلك من أجل خلق قوة من أصدقاء الرومان لتراقب مسلك السكندريين، الذين كان الرومان ينظرون إليهم بعين الشك، ولقد استغل اليهود علاقتهم الطيبة مع الرومان للحصول على المزيد من الامتيازات لكي يصبحوا متساوين في الحقوق مع السكندريين، فقد سعو للالتحاق بالجمنازيوم، كل هذا أدى إلى رد فعل معاد للجالية اليهودية خاصة أن عقدة الكراهية للأجانب لدى المصريين عامة والسكندريين خاصة كانت عاملا مساعدا في تغذية هذا العداء الطائفي، بالإضافة إلى السكندريين كانوا يرون في الإنتقام من اليهود انتقاما من الرومانيين.[2]

ولا جدال أن الجالية اليهودية في مصر خلال الحكم الروماني كان لها دوراً فعلاً في الأحداث التي جرت في مصر آن ذاك ويذكر فيلون أن عدد اليهود في مصر في بداية الحكم الروماني بلغ حوالي المليون، ومع أن هذا العدد مبالغ فيه إلا أنه يدل على ضخامة تلك

[1] حسين الشيخ، مصر تحت حكم اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص42.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص100-101.

الجالية في مصر في ذلك الوقت، ويذهب البعض من المؤرخين إلي القول بأن تزايد أعداد اليهود في الإسكندرية جعلهم يشغلون اثنين أو أكثر من الأحياء الخمس لمدينة الإسكندرية بعد أن كانوا يشغلون حي الدلتا فقط قبل ذلك.

وقد ظل اليهود على حالهم من مداهنة الحكام والرومان والسير في ركبهم حتى يحصلوا على حق المواطنة السكندرية إلا أنهم في نهاية الأمر لم يحصلوا عليها وظلوا من الناحية القانونية مثلهم مثل المصريين يجب عليهم دفع ضريبة الرأس.

4.4. طبقة المصريون:

أما البقية الباقية من سكان مصر، من غير المواطنين الرومان، ومواطني المدن الإغريقية واليهود، فهم الذين يطلق عمليهم إجمالا "المصريون"، وتطلق هذه الصفة على سكان الريف، سواء أكانوا ينحدرون من أصول مصرية أو إغريقية، وهي فئة لم تشهد حياتها تغيرات تُذكر، كما لم تولي الإدارة الرومانية أي أهمية لطبقة المصريين، ولم تكن متحمسة لانتقال بعضهم من الحيز المخصص لهم في قاعدة الهرم الاجتماعي إلى طبقة أعلى، بل العكس حرصت دائما على ثبات واستقرار هذا الهرم ومنع أي تحرك اجتماعي.[1]

وقد كانت تفرض عليهم كافة الأعباء الضريبية وليست لهم أية حقوق قانونية، حيث مثلوا قاع الهرم الاجتماعي في مصر، يعيشون من الأجل خدمة الرومان، ولذلك فرض عليهم الرومان قوانين صارمة تمنعهم من الاختلاط بالطبقات الأعلى، حيث لم يكن يسمح لهم بالزواج من الرومان أو سكان المدن الأربعة حتى لا تختل التركيبة الاجتماعية التي وضعوها، وأصدروا في سبيل ذلك عدة قوانين ومن أهمها:

- إذا تزوج مصري أو مصرية من سكان المدن الأربعة، يتبع أولاده الفئة الأدنى، ويصادر جزء من أملاكه.

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص85.

– إذا تزوجت مصرية من الجنود الرومان، لا يحق لها الحصول على الجنسية الرومانية بل تخضع لبند مخالفة القوانين الطبقية.

– لا يحق للسكندري أن يتزوج من مصرية.

ونجد أن هؤلاء المصريون عاشوا حياتهم كما ألفوها منذ بداية عصر الأسرات فعبدوا نفس الآلهة، وتكلموا نفس اللغة وتعرضوا لنفس المتاعب الاقتصادية، بل واخذت هذه المتاعب تزداد حدة مع ثبات اقدام الرومان في مصر، فقد أرهقتهم الضرائب الفادحة المطلوبة منهم.[1]

وشددت الإدارة الرومانية الخناق على الرعايا المصريين من فلاحي بلد النيل المساكين، في كل اتجاه وكانت تعلم عنهم كل شيء تحقيقا لكل أهدافها من احتلالها لمصر: سياسيا، واقتصاديا، وأمنيا، حتى يستمر الحال على ما هو عليه، ويستمر تدفق الأموال والجزية على روما، لتزداد رفاهية شعبها، على حساب شقاء وكد وعرق الملايين من أبناء مصر المقهورين.[2]

كانت مصر بالنسبة للرومان ولاية تابعة لهم، ومورد اقتصادي كبير ينعش الخزينة الرومانية بالمال والغلال، وكانوا يحسبون الأموال والغلال التي تجبى من الناس، ولذلك كانوا يخشوا أن ينتقل الأهالي من الطبقات الدنيا التي تدفع الضرائب إلى فئات أعلى لا تفرض عليهم هذه الضرائب، وبالتالي تقل موارد روما من الولاية ولذلك كانوا يمنعون منعاً باتاً الانتقال من طبقة إلى أخرى.

عاشت مصر خلال الحكم الروماني حياة اجتماعية يمكن أن نقول عنها سيئة وصعبة نظرا للظروف العسكرية المفروضة عليها وسوف نحاول التطرق إلى مميزات هذه الحياة الاجتماعية في هذه الفترة.

[1] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص71.

[2] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص175.

3. الحياة اليومية

أوضاع الحياة اليومية في مصر في هذه الفترة كانت انعكاسا للجو العام الذي ساد الإمبراطورية، وأصبحت أوضاع الحياة المصرية أسوء من ذي قبل، فمنذ منتصف القرن الثاني الميلادي لم يعد المصريون يطيقون صبرا على النظام الضرائبي المرهق من الإدارة الرومانية بضرائبه العديدة وعلى نظام الأعباء، كما لم يعد المصريين يطيقون صبرا على اهمال صيانة القنوات والجسور ونظام الصرف، لا سيما بعد ثورة اليهود والتي شكلت تهديدا خطيرا على الزراعة المصرية.[1]

1.4. الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في الحياة والعلاقات الاجتماعية في كل العصور، ولم تختلف صورة الأسرة في العصر الروماني عنها في العصر الحديث وخاصة من أهل الريف. وأول ما نلاحظه أن الروابط الأسرية كانت قوية إذ كان يربط أفرادها صلات الدم والود والرحمة، ويتمثل ذلك من خلال الخطابات الشخصية في ذلك الوقت.[2]

وتكونت الأسرة النموذجية لمواطني عاصمة الإقليم من الوالدين، والأطفال، وربما بعض أفراد الأسرة، والعبيد. فلقد كان لدى كل عائلة عبد أو اثنين وبعضهم كان لديه اكثر من ذلك العدد، أما العائلات التي امتلكت أعدادا غفيرة من العبيد فقد كانت تعتبر استثناء.[3]

ولقد احتلت المرأة مكانة طيبة في مجتمع ذلك العصر سيما في الأسر الثرية اذ نالت قسطا من التعليم وكانت لها شخصيتها المستقلة في استغلال أموالها كما امتلكت الأملاك وعقدت العقود وأجرت الأراضي وقد تولت بعض السيدات منصب مديريات معهد التربية "الجمنازيوم" وكانت الأسرة المصرية ولا تزال تفضل انجاب الذكور عن الإناث كما استخدمت المربيات في تربية الأطفال في الاسر الثرية أما الأسر الفقيرة فقد كانت تتخلص

[1] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص147.

[2] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص32.

[3] نافتالي لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني، ترج. أمال الروبي، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1997، ص62.

من أولادها في بعض الأحيان خاصة اذا كن من الاناث وهذه العادة ترجع أصلا لعوامل الضيق الاقتصادي.[1]

3.3. الزواج:

يشكل الزواج أساس الخلية العائلية، وأساس السلطة الأبوية على الأولاد الذين لا يتحررون منه إلا بالتحرر أو بوفاة الأب.[2]

تضمن حكم الرومان لمصر فرض قوانين جديدة تمثلت في منع طول مدة الخطوبة ، وفرضت على غير المتزوجين من الرجال والنساء الزواج في اقرب وقت ممكن، وجميع المطلقات تحت سن الخمسين والمطلقين سن الستين أن يتزوجوا خلال ثلاث سنوات، وفرضت على المخالفين عقوبات وجزاءات كثيرة منها الحرمان الكلي أو الجزئي من الميراث، أو من تولي المناصب العامة، والمنع من حضور الألعاب والمهرجانات العامة، وفرض مثل هذه الجزاءات على المتزوجين الذين لم ينجبوا حتى في حالة العقم، في حين كوفيء من لهم ثلاث أولاد وأكثر، بتفضيلهم في تولي المناصب العامة، كما هناك قوانين صارمة ضد الزنا، فسمح لرب الأسرة أن يقتل الطرفين الزانيين في أسرته، ويعاقب الزوج الذي يتستر على انحراف زوجته.[3]

وكان معظم الأولاد يتزوجون عند سن الرابعة عشر عاما والبنات عند سن الثانية عشر، كما اختفى الزواج بين الأقارب وخاصة الاخوة والأخوات في عصر رومان، عكس ما كان منتشر في عهد البطالمة.[4]

---

[1] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص35.

[2] باتريك لورو، الإمبراطورية الرومانية، تر. جورج كتورة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2008، ص67.

[3] مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الامبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص100-101.

[4] زينب لقمان سيد حسن، الحياة الاجتماعية في مصر البيزنطية (306-641)، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ص5.

4.5. الطلاق:

ظاهرة الطلاق كانت شائعة وغير معقدة، غير أننا نلاحظ أنه نادرا ما كان يتم بين رضى الطرفين، وعندما يحدث كان على الزوج أن يرد المهر الذي تسلمه والمتاع الذي أحضرته الزوجة أو ما يقابلها ثمنا إذا كان تصرف فيه، ونجد في حالات أخرى والد الزوجة هو الذي يقوم بفسخ عقد الزواج إذا لم تكن العصمة في يد الزوج أو الزوجة بل في يد والد الزوجة، وذلك طبقا لقانون عتيق متوارث من قوانين مدينة أثينا في العصر الكلاسيكي الذي يعطي لوالد الفتاة الحق في التفريق بينها وبين زوجها، حتى ولو كان ذلك ضد رغبتها لكي يزوجها لرجا آخر.[1]

4.5. الأسماء والألقاب:

من وسائل التنظيم الاجتماعي في أي دولة ضبط أسماء المواطنين حتى لا تضطرب الحقوق، وقد كان هذا التنظيم مما رسا في مصر القديمة، فكان كل فرد يسجل عند ميلاده ووفاته، وفي العصرين اليوناني والروماني ازداد الاهتمام بهذه الناحية اهتماما كبيرا نظرا لوجود جنسيات متباينة تمتعت بعضها بامتيازات خاصة، كما وجدت المدن اليونانية التي تمتع مواطنوها بقوانين وحقوق خاصة، وفي العصر الروماني ازداد الأمر تعقيدا نظرا لأن حق الإنضمام إلى الجيش الروماني كان قاصرا على مواطني المدن اليونانية، كما أن ضريبة الرأس التي فرضت على السكان طبقت بنسب مختلفة للفئات والطبقات المختلفة كما أعفي منها الاسكندريون نهائيا. لذلك ضبط السلم الاجتماعي والطبقي أمرا بالغ الأهمية من الناحية المالية بالذات بالنسبة للقائمين على الإدارة والحكم. فوضعت قواعد دقيقة جدا لمراعاة كتابة الاسم والقب والوضع الاجتماعي بطريقة وافية. وأي محاولة للتزوير بتغيير الاسم أو الوصف الاجتماعي كانت تجازى بأشد العقاب.[2]

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 141-142.

[2] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص177.

5.4. المساكن:

تكونت المنازل في المدينة من طابقين أو ثلاثة (الملحق رقم 09)، كما توجد منازل بها أجنحة منفصلة أو قاعات لاستقبال الرجال والنساء، وأخرى مزدانة بالأروقة والمقاصير والشرفات للحصول على شمس الشتاء أو للتمتع بالنسمات الرقيقة في أمسيات الصيف، وأيضا أقيمت فوق الأبواب بالإضافة إلى خصائص معمارية أخرى تهدف إلى الراحة وإضافة مزيد من الأناقة، وقد أدت بعض المنازل غرضين في آن واحد، حيث استخدمت الحجرات التي على الشارع كحوانيت، وهو نظام معروف لنا اليوم من أطلال مدينتي بومبي وهيركولا نيوم فلدينا وثيقة بردية من الفيوم نشرت حديثا خاصة بطلب تأجير ناصية منزل يوجد فيها ثلاث حوانيت أمامية واثنان يطلان على الشارع الجانبي. وقد بلغت مساحة المنزل من 15 متر مربع حتى 100 متر مربع وشيدت جدران المنازل من مادة البناء الأساسية التي كانت تستخدم في مصر منذ زمن سحيق، أي من الطوب البن المجفف في الشمس، ولولا سقوط الأمطار التي تسبب تلفها لأمكن لهذه المادة أن تعمر فترة زمنية طويلة، أما الجدران الخارجية فقد كانت تشيد في العادة من عدة صفوف متوازية من الطوب السميك.[1]

6.4. الإحصاء السكاني:

كان هناك إحصاء يجري لحصر عدد السكان في مصر في العصر الروماني مرة كل أربعة عشر عاما (14 عاما). وكانت أولى خطوات هذا الإحصاء هي تقديم الأفراد لإقرارات يقدمها مالك أو مستأجر كل منزل مشفوعة بقسم ويرد في هذا الإقرار أسماء وأعمار من يقيمون معه بالمنزل ودرجة قرابتهم أو صفة قرابتهم له. وكانت عقوبة تقديم إقرار به بيانات غير صحيحة أو كاذبة هي مصادرة ربع ملكية مقدم الإقرار. وكان هناك موظفون للإحصاء يتابعون مدى دقة هذه الإقرارات وكانوا يقومون بجولاتهم التفتيشية على مستوى كل نوموس (إقليم) وعلى ضوء هذه الإقرارات المسجلة كانت تعد قوائم دافعي الضرائب على مستوى

[1] نافتالي لويس، المرجع السابق، ص56.

القرية والمركز والإقليم. وكانت هذه الإقرارات تراجع سنويا على سجل قيد المواليد والوفيات.[1]

7.4. العواصم حسب الحجم والقاطنين:

كانت عواصم الأقاليم تختلف حسب أهميتها وحجمها وعدد قاطنيها وحسب أهمية الإقليم ودرجة ثرائه. ومن أبرز عواصم الأقاليم إقليم منف أقدم عاصمة لمصر، وتشغل مساحتها كيلو متر مربعا وتمتد مبانيها في شكل شبه بيضاوي، يليها في الأهمية هرموبوليس الأشمونين مركز ملوى محافظة أسيوط، وكانت ذات شكل مربع ومساحتها كيلو متر، ومن وثائق التعداد السكاني عرفنا أن عدد منازلها كان يقدر بسبعة ألاف منزل، وكانت محاطة بسور سميك من الطوب البن وكان بها سلسلة من المعابد الكبرى، ثم تأتي بعد ذلك كوركوديلوبوليس (كيمان فارس بالقرب من مدينة الفيوم) وكانت عاصمة إقليم أرسينوى (إقليم الفيوم)، أما أكبر العواصم وأشهرها فهي أوكيريتجوس (البهنسا مركز بني مزار محافظة المنيا) وذلك بفضل ما استخرج منها من كميات وفيرة من أوراق البردي.[2]

[1] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 227.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص118.

. . 3- العادات والتقاليد

عرفت مصر على مر الأزمنة والعصور بالكثير من العادات والتقاليد، والتي تميزت بها عن غيرها وسوف نحاول أن نتطرق إلى هاته العادات والتقاليد.

هناك الكثير من العادات والتقاليد التي تميز الشعب المصري ، وتعرف العادات على أنها الأفعال أو التصرفات التي تتوارثها الأجيال والتي عادة ما يكون لها علاقة بالمناسبات. وعرف عن المصري القديم تمسكه. الشديد بعاداته وتقاليده، وتجلت أصالة المصري القديم بعدم تغير ملامح حضارته، بل أن الغزاة هم من كانوا يقتبسون العادات من المصريين ويقوموا. بتطبيقها في بلادهم، وعلى ممر السنين استطاع المصري القديم أن يخلد عاداته لتبقى حتى تلك اللحظة، وسوف نحاول التطرق على العادات والتقاليد التي ميزت المجتمع المصري أثناء الحكم الروماني.

1.3- الملابس والأزياء:

كان المصريون يرتدون الملابس المنسوجة من الكتان، ويحرصون على أن تكون أبدا نظيفة.[1] كما كان مواطنو مدن الأقاليم في العصر الروماني دائما يفضلون ارتداء الملابس والأزياء ذات الألوان المبهرجة فاقعة اللون خاصة ذات اللونين الأخضر والأحمر، وأكثر الألوان تفضيلا عندهم كان الأزرق بكل درجاته، ويلاحظ في ملابس النساء عند الإغريق عموما أنه لم يكن هناك فرق كبير بين ثياب النساء وثياب الرجال، فعلى العكس من ملابسنا العصرية لم تكن ملابس الجنسين تكشف عن تقاطيع أو تفاصيل البدن، بل كانت تكسوه بحيث لا يظهر منه أي تفاصيل، وكانت الثياب تتكون من قطعتين: القميص أو الجلباب القصير اللإيواني الطراز المعروف باسم الخيتون ذي الأكمام القصيرة والثبت بحزام أو أكثر عند الوسط ويلبس بحيث يكون فضفاضا حول الصدر، بينما يتدلى باستقامة إلى أسفل الركبتين، ويثبت عند الكتف، أما القطعة الثانية فكانت العباءة وهي عبارة عن قطعة

[1] هيرودوت، المرجع السابق، ص149.

واسعة مربعة من الصوف أو الكتان تلتف حول الجسم من الخارج، وتتدلى من على الكتف لتلف الذراع وكان يرتديها الرجال والنساء على السواء كل بطريقته الخاصة.[1]

كما كانوا ينتعلون الصنادل والاحذية في اقدامهم وربما كانت تصنع من خامات عديدة، من لحاء البردي أو الجلود، وربما كانت تزين بالخرز أو المواد اللامعة أو الملونة، وتم استيراد المنتوجات الحريرية من الصين وجاء بعضها أيضا من الهند وأخرى من فارس وخصوصا في القرون المتأخرة وكانت تزين بها باقات وأطراف ملابس الأثرياء.[2]

3.4. عملية الولادة:

تعد عملية الولادة (الملحق رقم 10) ذاتها جزءا من الحياة لا يوثق بالتفصيل في أية ثقافة، ومصر القديمة ليست استثاء لذلك، وتأسيسا على الإشارات المادية مقرنة بالأدلة الإثنوغرافية، يمكن أن نقول أن النساء كن يلدن بنفس الطريقة التي تلد بها النساء في أي مكان آخر من العالم، بحيث تحضر امرأتان الولادة، واحدة لإمساك الأم ومساعدتها والأخرى لإمساك الطفل ومساعدته. ومن المؤكد أن هؤلاء المساعدات كن ممن خبرن الولادة، وربما كذلك ممن تحملن لقب الحاضنة وأيا كانت هؤلاء المساعدات في الواقع، فقد كن يمثلن رمزيا نوع العون الخارق الذي لا يقدمه إلا الآلهة، وكانوا يعتبرونها كتعاويذ وأسطورة ترتبط بالآلهة ايزيس وهي تحمي طفلها حورس وتداويه من الأخطار الكثيرة التي تواجهه.[3]

4.6. الاحتفالات والمناسبات:

كانت حفلات الزواج لها عادات وتقاليد خاصة منها ارسال الدعاوي المكتوبة للمدعوين قبل موعد الاحتفال كما يبدوا أن تناول طعام العشاء كان يكون جزءا رئيسيا من الاحتفال، وكانت الراقصات والمغنيات والموسيقيون يحيون هذه الحفلات البهيجة.

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 134-135.

[2] نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 57-58.

[3] كاشا شياكو فسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترج. مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، 2013، ص ص71-72.

وكثرت المجاملات في مثل هذه المناسبات الخاصة وكان الأهل والجيران والأصدقاء يقدمون الهدايا العينية والنقدية لأهل العروسين، وتعتبر هذه الهدايا دينا ينبغي رده في الحالات المماثلة. وإلى جانب هذه المناسبات الخاصة أقيمت الاحتفالات العامة في مصر وخصوصا في الأعياد الدينية.[1]

4.6. التخلص من الأطفال:

إن موضوع تخلص الإغريق من الأطفال حديثي الولادة بإلقائهم في العراء قد لفت الأنظار بتوضيحه في الاتفاق الذي كتب في الإسكندرية عام 8 ق.م. بحيث لم يكن يتم التخلص من المواليد الإناث فقط، ولكن أيضا الذكور، ويرجع السبب الذي كان يجعل المولودة الأنثى غير مرغوب فيها هو الدوطة أي التكاليف الباهظة (شكل من أشكال الارستقراطية الاجتماعية) التي كانت تحتاج إليها عند الزواج.[2]

5.5. زواج الأخ من أخته:

لكي يحافظ الاغريق على دمائهم نقية فقد حرصوا على التزاوج فيما بينهم، فالزواج خارج طبقتهم قد يعرض ابناءهم للحرمان من التمتع بالوضع الاجتماعي، وتأكد الوثائق بان زواج الأخوة بالأخوات كان يمارس لأجيال طويلة، وكانت الأسر تتفاخر بذلك، فقد مورست هذه العادة في زمن ملوك الفراعنة وكذلك البطالمة، أما في زمن الرومان فقد انتشرت هذه العادة على نطاق واسع لتشمل كافة الطبقات الاجتماعية. وحاول علماء التاريخ الاجتماعي تحليل وجود هذه الظاهرة في المجتمع المصري. وهناك من ذهب إلى أن الآباء مارسوها من أجل الحفاظ على الممتلكات داخل نطاق الأسرة الواحدة وحتى لا تذهب للغرباء، وهناك من رجحوا فكرة الجانب الديني على الدافع الاقتصادي، كما يمكن

[1] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص 37.

[2] نافتالي لويس، المرجع السابق، ص 59-60.

أن نأخذ بأن فكرة اتشار هذه الظاهرة هو نظام المهور فقد كانت الزوجة تدفع مهرا باهظا لعريسها في مجتمع كان عدد الاناث فيه يفوق عدد الذكور.[1]

6.5. التحنيط وبناء القبور:

كان المصريون قبل أن يعرفوا القبور يتركون موتاهم للشمس فتجف الجثة ويبدو كأنها صاحبها لا يزال سليم الأعضاء، ثم يلفونها في القماش ويحفرون لها حفرة غير عميقة، وكانوا أحيانًا يفصلون بينها وبين جدران الحفرة بالبوص لكي يمنعون التراب أو الرمل المحيط عن الانهيار على الجثة، ثم صاروا يفرشون الأرض وجدران القبر بألواح من الخشب بدلًا من البوص، وأخيرًا صنعوا النعش، ويمكننا الآن أن نقول إن النعش كان أول ما صنعه النجارون وإن القبر أول ما بناه البناؤون في العالم ولكن المصريين في تجاربهم الأولى عن تخليد الجثة لكي يطمئنوا إلى أن حياتها لا تزال باقية، رأوا أنهم عكسوا الغاية باختراع النعش؛ لأن الجثة بدلًا من أن تبقى سليمة تفسد وينحل اللحم، ومتى زال اللحم زال البقاء، وكانت لهم مصلحة كبيرة في أن يبقى الميت العظيم رئيسًا كان أو كاهنًا أو ملكًا؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنه هو الذي كان يزيد المحصولات، فما دام حيًّا (بعد الموت) لا يكون هناك خطر من نقص الطعام.

وبعد مرور أربعين يومًا على وفاة الميت، وهذه الأيام هي التي كانت الجثة تقضيها وهي مغمورة في الماء والملح ثم تخرج بعدها لكي تُعَالَجَ وتُحَنَّطَ بأنواع أخرى من العقاقير والأفاويه والراتينجات وتلفف بالأقمشة قبل أن تدفن، ولكن حتى مع هذا التحنيط لم يثق المصريون كل الثقة بأن الروح ستعرف الجثة فصنعوا لها تمثالًا لكي لا تضل، فإنهم رأوا أنهم مهما أتقنوا التحنيط فإن الوجه تتغير ملامحه فصنعوا أولًا صورة فوق لفائف المومياء تشبه الأصل، ولكن هذه الصورة لم تكف فصنعوا التمثال.[2]

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص122.

[2] سلامة موسى، مصر أصل الحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص47-48.

7.5. الختان:

تميز المصريون عن سواهم من العالم بالختان، ولعلى هناك من يشاركهم هذه العادة وهؤلاء أخذوا التقليد عنهم.[1]

[1] هيرودوت، المرجع السابق، ص149.

الفصل الثالث: الحياة الدينية والثقافية والاقتصادية في مصر خلال الحكم الروماني

1. الحياة الدينية

1.1. الديانة الرومانية

2.1. الديانة المسيحية

3.1. الديانة اليهودية

4.1. المعابد والطقوس الدينية

2. الحياة الثقافية

1.2. اللغة الرسمية

2.2. لأدب اللاتيني

3.2. العلوم

4.2 التعليم

5.2. الفن

4.2. الصناعة والتجارة

تميزت مصر بكثرة الآلهة والعبادات وتنوعها، كما ضمت الكثير من المعابد ودور العبادة، واتسمت بتعدد الأديان وسوف نحاول التطرق في هذا العنصر إلى الجانب الديني أثناء الحكم الروماني.

1. الحياة الدينية

يمكن أن نتعقب الديانة المصرية إلى أصولها فيما قبل التاريخ حتى فترة مبكرة تصل إلى عام ٤٠٠٠ ق. م. عندما كان الاعتناء بدفن "الثور" (الملحق رقم 11) و"ابن آوى" (الملحق رقم 12) وغيرهما من الحيوانات أمورا تدل على عبادة الحيوان. وفي منتصف القرن السادس ق. م تم إغلاق آخر معبد للإلهة إيزيس في جزيرة فيلة (الملحق رقم 13) ولذلك فإن الحقبة الزمنية التي استغرقتها الديانة المصرية حقبة طويلة.

وعندما أصبحت مصر ولاية رومانية عام ٣٠ ق. م وضعت أرض المعابد تحت سيطرة الحكومة. وامتدت جذور المسيحية في مصر إبان الحكم البيزنطي (من ٣٩٥ -إلى ٦٤٠ بعد الميلاد) وشن هجوم مباشر على الديانة المصرية القديمة-ففي مصر نشأت الرهبنة وربما كانت للديانة القديمة تأثير واضح في هذا التطور-كما كانت اليهودية والغنوصية قوتين مؤثرتين أيضا لا سيما في مدينة الإسكندرية.[1]

وسوف نقوم في هذا المبحث باستعراض الديانات التي كانت سائدة في مصر أثناء الحكم الروماني.

[1] المعتقدات الدينية لدى الشعوب، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون-الكويت، 1978، ص34-35 .

3.3. الديانة الرومانية:

اتبع الرومان سياسة التسامح الديني فلم يتدخلوا في بداية الأمر في المعتقدات الدينية لسائر السكان، فاحتفظ الاغريق بعبادتهم القديمة، كما انهم لم يروا غضاضة في عبادة الآلهة المصرية وإظهار اجلالهم لها منذ وصولهم إلى مصر، ويرجع ذلك للأثر الكبير الذي تركته في نفوسهم بسبب قدم عهدها وغموض أسرارها إلى جانب أنها تحمي البلاد التي كانوا يقيمون فيها كغرباء، ودرج الاغريق منذ العهد البطلمي على تشبيه آلهتهم بالآلهة المصرية فشبهوا أبو للو بحوس وهرميس بتحوت، وبالرغم من أن هذه التشبيهات لم تقم الا على أدلة سطحية إلا أنهم قبلوها.[1]

وكانت الديانة واضحة تماما في عبادة الأسرة الرومانية الخالصة في العصر الملكي، ولكنه بمقدم العصر الجمهوري دخل عدد من الآلهة اليونانية إلى عالم المعبودات الرومانية، ففي عام 293 ق.م بسبب تفشي الطاعون في روما استقدم الرومان الإله الإغريقي اسكليبوس كما ازداد اهتمامهم بالموافقة على دراسة علم النبوءة على أسس التعاليم الإتروسكية.[2]

ومما يجدر بالملاحظة أن ما عرفناه من أمر الرومان حيال الآلهة المصرية لا يعني أنهم انصرفوا عن عبادة آلهتهم الأصلية، فقد أدخلوا عبادة هذه الآلهة في مصر كما أدخل الاغريق من قبل عبادة آلهتهم الاغريقية. وقد أخذ الرومان أيضا عن الاغريق تأليه الملوك فقرنوا الأباطرة بالآلهة مثل أغسطس بزيوس اليوثريوس ونيرون باجثادايمون وشيدوا المعابد للأباطرة لكننا تفتقر الى أدلة قاطعة على عبادة الأباطرة وانشاء المعابد لهم في أثناء حياتهم، وعلى كل حال فإن الرومان لم يفرضوا على المصريين هذه العبادات خشية الاصطدام بالشعور القومي وهو ما كان الرومان يبذلون جهدهم لاتقائه. وقد أخذ الرومان كذلك عن

[1] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص55.

[2] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص189.

الاغريق عبادة ثالوث الاسكندرية المقدس سيرابيس وايزيس وحار بوقراط، وعبادة الآلهة المصرية التي أسبغت عليها أسماء اغريقية.[1]

كما تمثلت العبادة في ذلك العهد في عبادة الارواح الكامنة في مظاهر الطبيعية، مثل أرواح النهر والحقل والبيت، والغابة ومفترق الطرق، والتي كانت قد اختلطت بالعقائد الاغريقية المتمثلة في التجسيد البشري لبعض قوى الطبيعة مثل أبولو إله الشمس، هذه العقائد كانت تقادم بها المجتمع وفقدت تأثيرها في المجتمع الروماني، وكانت محاولة احيائها محاولة مصطنعة ومفتعلة لأنه قد ظهرت في المجتمع الروماني عقائد دينية جديدة آتية من الشرق أكثر جاذبية. وذلك مثل عبادة الآلهة إيزيس المصرية والإله مثرا من آسيا الصغرى وادونيس من الكنعانيين والفينيقيين. وسرعان ما شاعت هذه العبادات الجديدة بين عامة المجتمعات الايطالية، أما الأوساط المثقفة فنجدها قد اتجهت الى الفلسفة.[2]

ومن أهم الآلهة التي كانوا يعبدها الرومان:

الإله جوبيتر وهو ملك متوج على الآلهة الرومانية، وكانت له ألقاب كثيرة مثل إله الشمس وضوء القمر وإله الرياح والمطر والعواصف والرعد والبرق.

الإله مارس فهو إله الحرب، والإله عطارد هو حارس أرواح الموتى وإله التجارة والمسافرين، **الإله جونو** هي إلهة الزواج المقدس والنور والقمر، الآلهة مينرفا هي آلهة الحكمة والعلم والثقافة والأعمال اليدوية، الآلهة كيريس وهي آلهة الزراعة، الآلهة ديانا وهي أم الحيوانات المتوحشة والغابات وآلهة القمر، الألهة فينوس وهي إلهة الحب، الإله نبتون كان إلها مختصا بالماء، لذا كان إله البحر، وكان يسيطر على العواصف والزلازل، وصانع أسلحة الآلهة والأبطال الإله فولكانوس وقد كان إله للنار والبراكين، الإله أبولو وكان إلها للموسيقى يعزف على قيثارة ذهبية ورامي سهام يطلق السهم بعيدا إلها للحقيقة لا يقول إلا من قوسه الخفي وإلها للشفاء علم الناس الطب وإلها للضوء.وكان صدقا، الإله بلوتو الذي كان

[1] نخبة من العلماء (ج2)، المرجع السابق، ص138-136.

[2] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص102.

مختصا بالعالم السفلي. وكان يمارس طقوس العبادة ومراسيمها جماعة الكهنة وعلى رأسها حبر أعظم.[1]

وقد كان هؤلاء الكهنة يقومون باستطلاع رغبات الالهة لمعرفة رضاها وسخطها، وأغلب الاختصاصات و منها تقديم القرابين و كان يتولاه كاهن يعرف ب (ملك القرابين) في حين العلاقات بين المجتمع الروماني و آلهته يتولاه جماعة من الكهنة، وهناك نوعان من الكهنة الاولى مهمتها جمع التنبؤات، و الثانية مهمتها استطلاع رغبات الاخرى إزاء الشؤون العامة و تعرف ب (العراف) وضعت المصالح الطبيعية على الديانة الرومانية وكان الكهان حراس القانون الديني أما كبير الكهنة فهو يحدد الأعياد سنوياً.

3.4. الديانة المسيحية:

بدأ ظهور المسيحية في مصر في منتصف القرن الأول الميلادي. وكانت معتقدات الناس في ذلك الوقت موزعة بين عشرات المعبودات وقد انتشرت المسيحية في مصر انتشاراً سريعاً واستمرت في النمو حتى قضت على الوثنيين نهائياً، وانتصرت على اليهودية حتى لم يبق من اليهود سوى طائفة ضئيلة. ولم يتم هذا الانتشار بسهولة وإنما تم بعد صراع كان له ميدانان. أولهما الميدان الفكري وقد قام بالدور الهام فيه مدرسة الإسكندرية اللاهوتية وعلماء المسيحيين وفلاسفتهم. أما الميدان الثاني فهو ساحة الاستشهاد، وقد بدأ هذا الاضطهاد في سنة (68م) في عهد الطاغية نيرون حيث هاجم الوثنيون معاقل الأقباط شرقي الإسكندرية وقتلوا القديس مرقص الذي بدأ بالتبشير بالديانة المسيحية بالإسكندرية.

وكان النزاع في بادئ الأمر يقتصر على كونه نزاعاً بين ديانتي الوثنية والمسيحية. لكن سرعان ما نمت المسيحية في مصر حتى أصبحت تمثل الشعب المصري كله تقريباً وظل الحكام الرومان يمثلون الديانة الوثنية، مما أثار ذعر الإمبراطورية الرومانية، من ترك المصريين الوثنية واعتناق المسيحية. خاصةً وأن الوثنية كانت الدين الرسمي للإمبراطورية. ويذكر أن الإمبراطور قسطنطين الأول اعترف بالمسيحية كدين للمصريين في عام 306 – 366 م.

[1] حفيظة محلب، محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات (السداسي الثاني–شهر افريل)، جامعة الجزائر3، **2020**، ص12.

وأصدر الأمير ثيودوسيوس الأول عام 378 – 381 م، مرسوما يعلن خلاله أن المسيحية هي الدين الرسمي الوحيد لكافة أنحاء الإمبراطورية مما جعل الأقباط يتخذون سنة توليته للحكم بدء السنة القبطية. كما اتخذوا لنفسهم اسماً يميزهم عن باقي مسيحيي العالم وهو (جبت) والتي عرفت فيما بعد باسم "قبط".[1]

وتؤكد برديات القرنين الثاني والثالث ميلادي انه كان هناك فقط كنيستان، في حين كان هناك حوالي 20 معبدا أو مقرا للديانة الوثنية، ولكنه مع واثناء القرن الرابع ميلادي حدث العكس، فأصبح هناك ما لا يقل عن 40 كنيسة أو دير.[2]

وكان وراء انتشار المسيحية في مصر سبب بسيط فقد كانت كل الظروف مهيأة لتقبل هذه الديانة الجديدة، وأصبحت الاسكندرية مقرا لأول كنيسة منظمة لها كيانها وتقاليدها وكهنوتها، وظهر فيها من الأقطاب الفكر المسيحي كيلمنت السكندري وأوريجين، وغيرهم واستمر هذا الانتشار رغم ما لاقاه المسيحيون أحيانا من اضطهاد حتى أعلن الامبراطور قسطنطين المسيحية ديانة رسمية للدولة 313 م. كما أن حركة الرهبنة في المسيحية بدأت من الاسكندرية في القرن الثاني الميلادي وضلت تنتشر حتى وصلت إلى قمتها في القرن الخامس ميلادي. لكل هذا تحولت الاسكندرية الى عاصمة روحية للمسيحية وبهذا بدأت في منافسة بيزنطة عاصمة الامبراطورية الرومانية ونشأ صراع مذهبي بين المدينتين حول طبيعة المسيح الواحدة أو الثنائية، وتدريجيا حول المسيحيون الكثير من المعابد الوثنية في الاسكندرية الى كنائس بالإضافة الى ما بنوه من كنائس، واهم هذه المباني كانت كنيسة القديس مرقص وكانت مقامة بالقرب من السلسلة حاليا، وكنيسة القديس أثناسيوس وغالبا ما كانت موجودة في المكان الذي بنى عليه جامع العطارين حاليا، ولهذا أطلق عليه علماء الحملة الفرنسية "جامع كنيسة اثناسيوس"، وكنيسة يوحنا المعمدان وأقيمت على أنقاض

[1] سامية إبراهيم لطفي السمان وعزة إبراهيم علي، تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، 1992، ص 68- 69.

[2] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص177.

معبد السيرابيوم بعد أن هدمه المسيحيون، هذا بالإضافة الى الأديرة التي أقيمت قرب الاسكندرية ابان ازدهار حركة الرهبنة.[1]

وأطلق لقب "البابا" أول مرة على أسقف الإسكندرية هوكليس (232-249) قبل أن يطلق على رأس الكنيسة في روما ذاتها، ورغم وجود هذا النشاط الجم ورغم وجود المدرسة ورئيس للمسيحيين في الإسكندرية ومصر يدين له الجميع بالولاء والطاعة، ولم تكن حياة المسيحيين سهلة هينة، فلقد كانت حياتهم حلقات متتابعة من الخوف والتعرض لأشد أنواع الاضطهاد على يد السلطات الرومانية.[2]

3.5. الديانة اليهودية:

استمر اليهود يتابعون عبادتهم دون أن تتأثر طقوسهم أو معتقداتهم بأي تأثيرات أجنبية سواء من المصريين أو من الاغريق أو من الرومان، فانتشرت بيعهم في أغلب مدن مصر الكبرى واستمر معبدهم الكبير ليونتوبوليس يباشر نشاطه الى أن امر قسياسيانوس في عام 73 م بإغلاقه بعد تدمير أورشليم ومعبدها في أعقاب ثورة اليهود على روما، وذلك لكي لا ينتقل نفوذ المعبد الكبير في فلسطين بعد زواله الى معبد ليوتنوبوليس، وكانت تتمثل أفكار اليهود في تكوين طائفة من النساك أنشأت لنفسها بيعة بالقرب من بحيرة مريوط حيث اخذت تمارس حياة من التقشف والزهد منصرفة عن أمور الدنيا الى الدرس والتأمل. وكان يسمح للرجال والنساء على السواء بالاندماج في هذه الطائفة، بحيث كان يخص لكل عضو من أعضاء الطائفة صومعة صغيرة ينزوي فيها وحيدا لمدة ستة أيام ولا يخرج منها للالتقاء مع اخوانه في البيعة إلا في يوم السبت من كل أسبوع وكذلك يوم الحفل الذي كان يقام كل خمسين يوما، ولم يكن هذا اللون من حياة التنسك غير معروف في مصر قبل.[3]

[1] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص143-144.

[2] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص61.

[3] نخبة من العلماء (ج2)، المرجع السابق، ص136-137.

4.3. المعابد والطقوس الدينية:

كانت بعض المعتقدات الدينية عند المصريين في العصر الروماني قد تأثرت بمثيلتها عند الاغريق وخاصة في الجهات التي ترتكز فيها اختلاط الاغريق بالمصريين وبينما ضلت بعض الآلهة المصرية تحتفظ بشخصيتها حتى في تلك المناطق التي تغلب عليها العصر الاغريقي وقد حدث بعض الاحتكاك مع المعتقدات الاغريقية عن طريق التشابه القائم بينهما، وبجانب هذه التغيرات التي طرأت على المعتقدات المصرية فإن هناك من الشواهد ما ينهض دليلا على وجود معتقدات دينية هيلينية في الأماكن التي يبدوا فيها الأثر واضحا للتأثير الاغريقي.[1]

[1] مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص40.

كانت ولا زالت مصر غنية بمكوناتها الثقافية، واستطاعت على مر العصور على أن تحافظ على هذه المقومات الأساسية في بناء معالمها الثقافية، وسوف نتطرق إلى بعض ما ميز ثقافتها في حكم الرومان.

2. الحياة الثقافية

مما يجدر بالذكر أن الاسكندرية كانت في عصر البطالمة مركزا هاما من مراكز العلو الثقافة في العالم القديم، فقد كان فيها المكتبة الكبرى والمجمع العلمي في الحي الملكي والمكتبة الصغرى في معبد السرابيوم، وتحت رعاية الملوك البطالمة كانت هناك قائمة طويلة من علماء الاسكندرية المتميزين، وعلى الرغم من ان هذا التميز للإسكندرية لم يضل على ما كان عليه تحت حكم الرومان إلا أن دور العلم والمكتبات السكندرية حافظت على شهرتها، وسمح للكثيرين من الأجانب بالالتحاق بمدارسها المتعددة.[1]

وسوف نحاول التطرق إلى أهم المقومات الثقافية في تلك الفترة.

3.6. اللغة الرسمية:

كانت اللغة الرسمية في مصر منذ بداية عهد البطالمة واستمر الوضع كما هو في العصر الروماني حتى أن القرارات الرسمية وبيانات الإمبراطور والقوانين التي كانت تصدر أصلا باللغة اللاتينية كانت تترجم إلى اليونانية عند نشرها في الاسكندرية. أما على الجانب الآخر ونعني به اللغة الشعبية أو الدارجة التي استخدمها المصريون في كافة تعاملاتهم اليومية فكانت اللغة المصرية القديمة المكتوبة بالخط الديموطيقية (الملحق رقم 14) ليست لغة في حد ذاتها وإنما هي طريقة كتابة اللغة المصرية المتطورة استخدمت فيها حروف هجاء هيروغليفية المنشأ. ولما كانت اللغة المصرية لا تحوي حروفا متحركة مما يساعد على جمودها. لذا استخدم المصريون الحروف اليونانية وأضافوا إليها ستة حروف ديموطيقية لكتابة لهجتهم الجديدة المأخوذة أصلا عن الهيروغليفية وسميت باللهجة القبطية.

[1] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص268.

كما استمرت اللغة اليونانية منتشرة في مصر منذ العصر البطلمي حتى العصر الروماني فقد ظلت الاسكندرية، كما كانت منذ انشائها من أشهر مراكز العالم القديم الثقافية ولم يقتصر تأثيرها على العالم اليوناني فحسب وإنما تعداه إلى روما نفسها.[1]

3.7. الأدب اللاتيني:

إن العثور على عدد كبير من الوثائق الادبية التي شملت روائع من الأدب الاغريقي القديم لمشاهير الشعراء والأدباء إلى جانب مؤلفات أولئك الأقل شهرة يعطينا فكرة عن الاهتمام بمستوى الثقافة والتعليم في عواصم الاقاليم المصرية خلال العصر الروماني، كما تدل على رواج مهنة النسخ الحديث. وكان هؤلاء ينسخون الاعمال الكبرى التي تلقى طلبا من قبل القراء وذوي الثقافة الراقية والرفيعة، كما ساعد ذلك على وفرة ورق البردي (الملحق رقم 15) وتقدم صناعة الأحبار وهما ظاهرتان كانتا موجودتين في مصر منذ عهود الفراعنة، كما أن تمثال الكاتب المصري الذي يرجع الى الدولة القديمة يدل على عراقة هذه المهنة.[2]

وقد ازدهر في عهد أوغسطس بين عامي 27 ق.م و 14 م .وقد كتب الشاعر فيرجل ملحمته الشهيرة الإلياذة عن نشأة مدينة روما.

كما أن الرومان قد جلبوا مبدأ الترجمة إليه التطور الكامل أدب لاتيني كان منذ بداياته ترجمة لا فقط من اليونانية إلى اللاتينية (مثل ترجمة Livius Andronicus للأوديسة ومسرحيات المسرح الروماني) وكذلك من اللاتينية إلى اليونانية على سبيل المثال، كان التأريخ في البداية وكُتب دائمًا باللغة اليونانية، حتى بعد المؤرخين الرومانيين قرر الكتابة باللاتينية أو ترجمة الأعمال التاريخية الرومانية من اليونانية إلى لاتينية وقد كانت، كما هو معروف، نفس الشيء في الفلسفة والطب. هكذا، الرومان،

[1] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص67.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص138.

الذين أداروا إمبراطورتيهم بلغة متطرفة، اعتقد انه كان من الممكن ثقافياً التحدث بلغة واحدة والكتابة بلغة أخرى للإرسال ثقافة في لغتين وحتى لترجمة نصوصهم الخاصة.[1]

تأثر الأدب في روما تأثرًا كبيرًا بشعر الإغريق وآثارهم المسرحية .وكيَّف الشعراء والمسرحيون الرومان، من أمثال، نايفيوس وإنيوس، والكتاب المسرحيون، من أمثال، تيرينس بلاوتوس، الأشكال الإغريقية من أجل الجمهور الروماني.كما بنى قيصر وسالُّوست كتاباتهما التاريخية على النماذج الإغريقية .وأبدع شعراء روما الكبار، أمثال كاتولّوس ولوكريتيوس وأوفيد وفيرجيل، وتاكيتوس ألمع مؤرِّخي روما أعمالاً عظيمة وأصيلة .هذا بالإضافة إلى مؤلفات أخرى مهمة في الأدب اللاتيني تشتمل على خطب شيشرون ونقائض هوراس وجوفينال، ورسائل شيشرون وبلينيوس الأصغر.منهم تصنف بليني الأكبر الذي أَلَّف دائرة معارف في 37 مجلدًا بعنوان" التاريخ الطبيعي".[2]

3.8. العلوم:

كانت الكشوف العلمية للرومان القدماء قليلة .غير أن أعمال العلماء الإغريق ازدهرت في ظل الحكم الروماني .فطاف الجغرافي الإغريقي سترابون في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وكتب وصفًا دقيقًا لما شاهده .كما طوّر الفلكي اليوناني بطليموس الذي عاش في مصر نظرية الكون التي ظلت مقبولة لنحو 500 سنة .وافترض الطبيب الإغريقي جالينوس نظريات طبية مهمة اعتمدت على تجارب علمية .كما جمع الرومان أنفسهم مجم وعات مهمة من المعلومات العلمية.

[1] Claudia Moatti,. Translation, migration and communication in the Roman Empire: three aspects of movement in History. Classical Antiquity, University of California Press, 2006, 25 (1), pp.109-140.P111.

[2] بالقيدوم ص، مقياس تاريخ الحضارات، ب .ت، الجزائر، ص11.

4.4. التعليم:

ومن الملاحظ أن التعليم كان خاصا ولم تكن إدارة الولاية مسئولة عنه لذلك لجات الأسرة اليونانية الى تعليم أطفالها عن طريق ارسالهم الى المدارس الخاصة التي يشرف عليها معلم، أو أن تحضر المعلم الى المنزل إذا كانت ميسورة الحال ليقوم بتعليم الصغار نظير أجر يدفع له ويبدوا أن هذه الأجور كانت عينية وبعضها الآخر نقديا. ولم يكن التعليم قاصرا على الذكور دون الإناث ولكنه كان يشمل كلا الطرفين بل إنه مختلطا في بعض مراحله الأولى، وكان التعليم يبدأ بتعلم الحروف الأبجدية اليونانية، فالمقاطع المكونة من حرفين، ثم الكلمات الكاملة مقطعا مقطعا.[1]

أما اذا تحدثنا عن التعليم في الريف المصري تحت حكم الرومان فنجد أن الأمية كانت متفشية بين كثير من المزارعين والحرفيين من المصريين، وقد كان هؤلاء الأميون من أهل القرى من مهن مختلفة فمنهم بالإضافة إلى المزارعين كهنة ورؤساء قرى ومديري ضياع ومحاربون قدماء سرحوا من الجيش.[2]

5.2. الفـــن:

الفن الروماني بطبعه كان ميال إلى البساطة، وتوفير سبل العيش السوية دون اللجوء الى الكماليات إلا في فترات الازدهار الحضاري العظيم، فقد اهتم الروماني اهتماما خاصا في النصف الأول من العصر الجمهوري بإنشاء الضروريات فقط، مثل معابد الآلهة وأسوار مدينة روما وغيرها، ووصف طرقها وشوارعها وحفر القنوات.

وفي النحت كان الاهتمام قاصرا على عمل تماثيل تذكارية لتخليد كل من قدم خدمات جليلة لبلده في السوق العامة، أمام المعبد.[3]

[1] أمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص41-42.

[2] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص260.

[3] محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص190.

4.5. الصناعة والتجارة:

إذا كانت الدولة قد عملت على تشجيع الملكية الفردية في مجال الزراعة، فإنها نهجت ذات النهج في مجال الصناعة والتجارة، فلم يتبع الرومان سياسة الاحتكار التي مارسها البطالمة، بل تركوا أمر الصناعة في أيدي الأفراد، ولكنهم حرصوا على إبقاء الصناعات الأساسية خاضعة لسيطرة الدولة، مثل الإشراف على المناجم والمحاجر، كما تدخلت الدولة بشكل جزئي في بعض الصناعات، مثل صناعة النسيج والبردي والجعة والطوب[1].

الصناعة والتجارة شهدتا ازدهارا كبيراً في بدايات العصر الروماني، ويرجع ذلك إلى النشاط الذي شهدته التجارة الشرقية، وهو النشاط الذي لعبت فيه الإسكندرية دوراً مهماً، فقد استطاعت هذه المدينة بفضل موقعها المتوسط في قلب الإمبراطورية الرومانية، أن تحتل مكانة عظيمة في اقتصاديات العالم القديم.

كانت الإسكندرية مركزاً مهماً لصناعة الزجاج والبردي والنسيج ، وتم اكتشاف فن نفخ الزجاج يعود الى بداية الفترة المسيحية ويعزى الى حرفيين مصريين ويقول سترابون ان علم من عمال الزجاج بالاسكندرية أنه كان هناك نوع من الطين أو الرمل القابل للتحويل إلى زجاج، أما صناعة أوراق البردي فهي صناعة مصرية خالصة ، انفردت بها مصر دون سائر بلدان العالم القديم ، لأن نبات البردي كان ينمو في مستنقعات الدلتا المصرية فقط ، وكانت أوراق البردي يتم صناعتها من سيقان هذا النبات ، ومن المرجح أن تجارة البردي كانت حرة تماماً ، ولكن الدولة فرضت ضرائب نقدية ونوعية على صناعة البردي.[2]

ثم تأتي بعد ذلك صناعة النسيج ، التي كانت تحظى بانتشار واسع في مصر ، وقامت هذه الصناعة على الإنتاج المنزلي ، إلى جانب المصانع التي كانت تقوم بإنتاج أنواع راقية من النسيج ، وقد اشتهرت الإسكندرية بإنتاج نوع متميز من التيل المزخرف ، وكان المصريين لديهم طريقة سرية لتلوين وصباغة الملابس ، وكانت المنسوجات المصرية تلقى رواجاً في

[1] أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص214.

[2] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص212.

الأسواق الشرقية ، بالإضافة إلى بلدان البحر المتوسط ، ويبدو أن الدولة كانت تشرف على هذه الصناعة ، وكانت لديها مصانع للنسيج ، وقد فرضت الدولة على النساجين وعلى المصانع دفع ضرائب نقدية ونوعية.[1]

وإلى جانب الصناعات الأساسية عرفت مصر صناعات أخرى، مثل صناعة العطور والمستحضرات الطبية، وكذلك الأدوات الموسيقية والخمور والفخار.

أما فيما يتعلق بالتجارة فإن الرومان ركزوا على التجارة مع الشرق وليس مع سكان مصر. وبهذا الاجراء لم تفيد التجارة باتجاه الشرق الفلاح المصري العادي في المناطق الواقعة على طول نهر النيل.[2]

وعلى الرغم من تدهور مكانة الإسكندرية من الناحية السياسية ، فإن دورها في مجال التجارة أصبح عظيماً ، وكان ذلك نتيجة حتمية لحالة الازدهار التي عمت الإمبراطورية الرومانية ، بعد أن عم السلام وخلا البحر من القراصنة ، وأصبحت السفن تبحر في أمان ، وتقاطر التجار على الإسكندرية من جميع أرجاء المعمورة ، من الإغريق والإيطاليين والسوريين ومن أسيا الصغرى ، وكذلك الأثيوبيين والعرب والفرس ، وسيطر التجار السكندريون على تجارة البحر الأحمر والشرق ، وبعد اكتشاف الرياح الشرقية الموسمية على يد هيبالوس في القرن الأول ق.م أزادت التجارة بشكل واضح ، وقبل عصر أغسطس لم تكن تبحر إلى المياه الشرقية أكثر من عشرين سفينة ، ولكن بعد ذلك ازدادت التجارة حتى أن الأساطيل الكبرى أصبحت قادرة على جلب التجارة من الهند وأقاصي أثيوبيا.[3]

[1] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق ، ص214.

[2] Wiseman, Renee, "On the back of the army: A comparative study of Romanization in Britain and Egypt, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master of Arts in History, University of Nevada, Las Vegas, 2011, p80.

[3] محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص220.

ولكـــن تـــأثرت الصـــناعة والتجـــارة بـــالأحوال السياســـية الـــتي شـــهدتها مصـــر والإمبراطوريـــة الرومانية، وتدهورت الصناعة في القرن الثالث.

خـــــــــاتمة

وفي نهاية دراستنا وبعد دراستنا المعمقة لتاريخ مصر في العصر الروماني، توصلنا إلى جملة من النتائج سوف نحاول أن نذكرها بإيجاز وهي كالتالي:

1- ميزت فترة ما قبل الحكم الروماني في مصر عدة امبراطوريات ودول منها حكم : اللإمبراطورية الإخمينية في الشرق الأدنى التي تأسست حوالي عام 550 ق.م بقيادة قائدها قورش وحكمت ما يقارب سبعين عاما متواصلة، وامتدت حدود الإمبراطورية قورش، من بحر إيجه غربا حتى جبال هندكوش في الشرق، ومن بحر قزوين شمالا حتى صحراء بلاد العرب جنوبا.

2- دولة البطالمة والتي كانت بقيادة بطلميوس مؤسس أسرة البطالمة التي حكمت مصر من عام 323 حتى عام 30 ق.م. ويعرف خلفاء الإسكندر الأكبر الذين توارثوا حكم القسم الإفريقي من إمبراطوريتا باسم البطالمة نسبة إلى بطليموس أحد قواد جيش الإسكندر.

3- الاحتلال الساساني في الشرق الأدنى القديم في أوائل القرن الثالث الميلادي من (618 إلى 629) م، و كان أول ملوكها أردشير الأول بن بابك من قيادة ثورة ضد الفرس الفرثيين، حيث تمكن الفرس الساسانيون من ابتلاع معظم ممتلكات الامبراطورية الرومانية.

4- حكم أغسطس روما نصف قرن من الزمان، من (30 ق.م إلى 14م) واستطاع أن يبني أعظم امبراطورية في التاريخ القديم.

5- قام أغسطس بعدد كبير من الإصلاحات الدستورية والاجتماعية في المجتمع الروماني، فقد حرص على احياء تقاليد الأسلاف، وعمل على إصلاح الجهاز الإداري، وإدخال تعديلات تلائم أهداف الحكم الجديد.

6- وقد كان التكوين الاجتماعي في مصر خلال الحكم الروماني يتخذ شكلاً هرمياً تتكون من طبقات رتبت بعضها فوق بعض يأتي على رأس الهرم طبقة الرومان ثم طبقة السكندريين ثم اليهود ثم المصريون. هذه الطبقات الأربع كانت مختلفة فيما بينها في الحجم والجنس والامتيازات والحقوق والواجبات.

7- أوضاع الحياة اليومية في مصر في هذه الفترة كانت أوضاع أسوء من ذي قبل، فمنذ منتصف القرن الثاني الميلادي لفقد أرهق المصريون بنظام ضرائبي مرهق من الإدارة الرومانية، الذي تميز بضرائبه العديدة والمتنوعة.

8- هناك الكثير من العادات والتقاليد التي تميز الشعب المصري ولم تتغير في فترة الحكم الروماني وغيرهم وتجلت أصالة المصري القديم بعدم تغير ملامح حضارته، بل أن الغزاة هم من كانوا يقتبسون العادات من المصريين ويقوموا. بتطبيقها في بلادهم، وعلى ممر السنين استطاع المصري القديم أن يخلد عاداته لتبقى حتى تلك اللحظة.

9- عندما أصبحت مصر ولاية رومانية عام ٣٠ ق. م وضعت أرض المعابد تحت سيطرة الحكومة. وامتدت جذور المسيحية في مصر إبان الحكم البيزنطي (من ٣٩٥ -إلى ٦٤٠ بعد الميلاد) وشن هجوم مباشر على الديانة المصرية القديمة-ففي مصر نشأت الرهبنة وربما كانت للديانة القديمة تأثير واضح في هذا التطور-كما كانت اليهودية والغنوصية قوتين مؤثرتين أيضا لا سيما في مدينة الإسكندرية.

10- احتضن الرومان مؤسسات الثقافة والعلم في فترة حكمهم، ولقية المكتبات ودار الحكمة تلقيان التشجيع من الأباطرة، وبذل العطايا والامتيازات المختلفة للعلماء.

11- يقيت مصر تعاني من الاحتلال الرومان وظلت ولاية رومانية حتى اجتاحها الغزاة العرب عام 641 ميلادي قادمين من الصحراء العربية ليتمكنوا من إذابة بقايا الشخصية المصرية في مكوناتهم الثقافية اليافعة ليفقد الشعب المصري القديم كل ما تبقى له ويصبح عربي.

الملاحق

الملحق رقم 01: يمثل الإمبراطورية الإخمينية في 530 ق.م

http://explorethemed.com/PersiaAr.asp

الملحق رقم 02: يمثل تمثال بطلميوس

https://www.arageek.com/bio/ptolemy-i-soter

الملحق رقم 03: يمثل تمثال الاسكندر الأكبر

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص20

الملحق رقم 04: مصر في عصر البطالمة

إبراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1959، ص4

ملحق رقم 05: يمثل تمثال الآلهة ايزيس وحورس

https://www.elwatannews.com/news/details/2351702

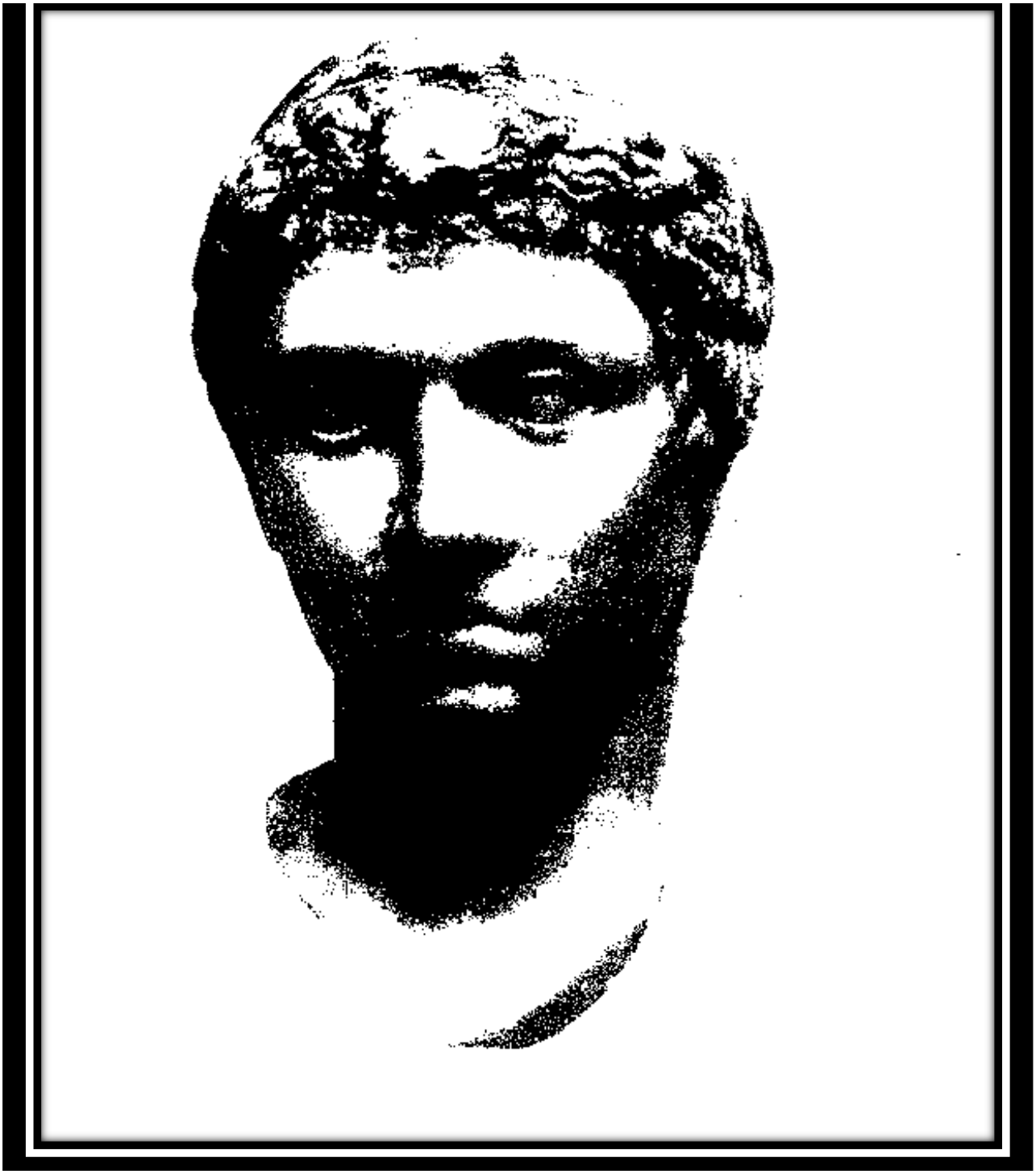

الملحق رقم 06: كليوباترا السابعة

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص185

الملحق رقم 07: الامبراطور أغسطس

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص143

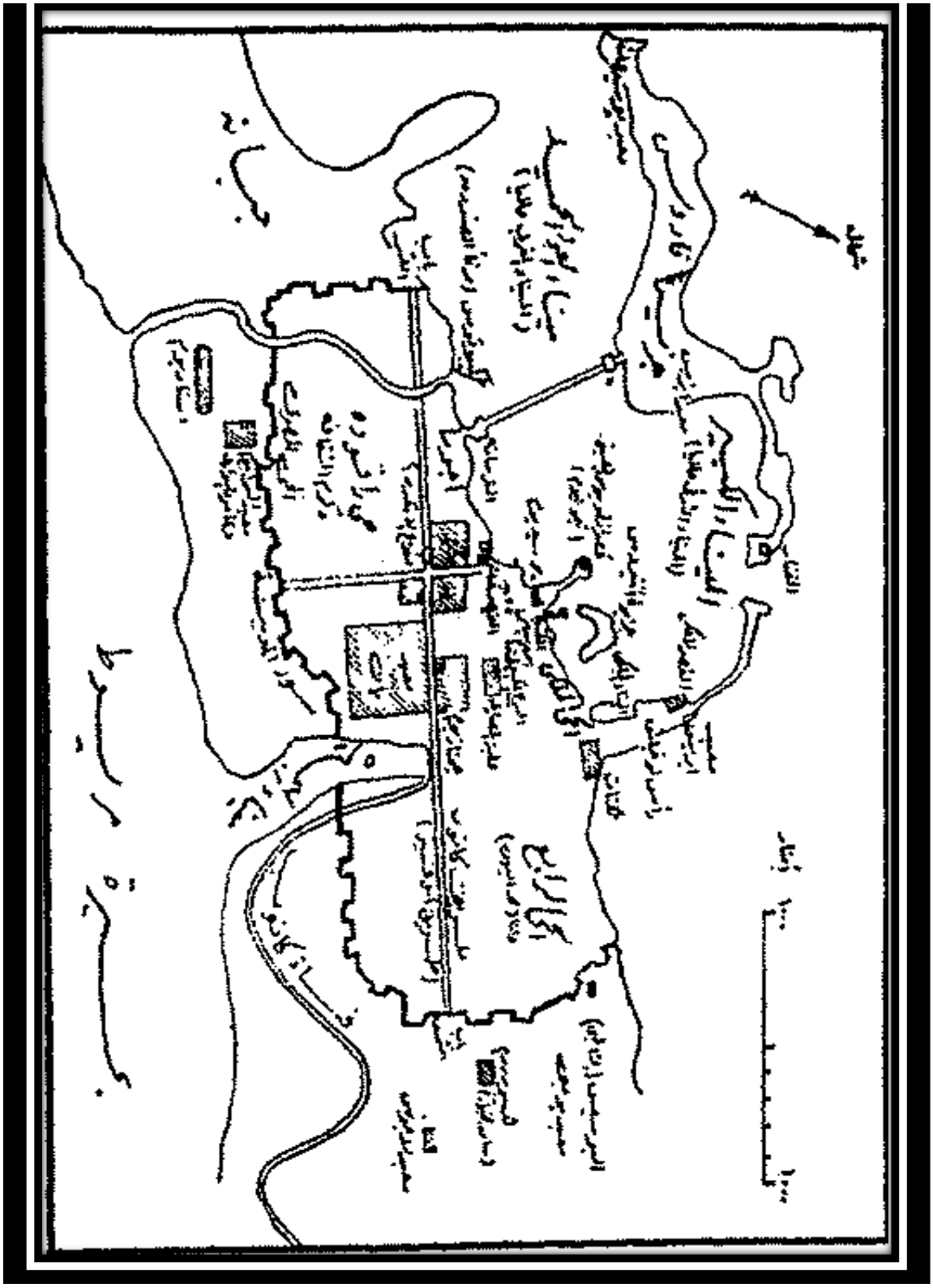

الملحق رقم 08: خريطة الاسكندرية

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص108

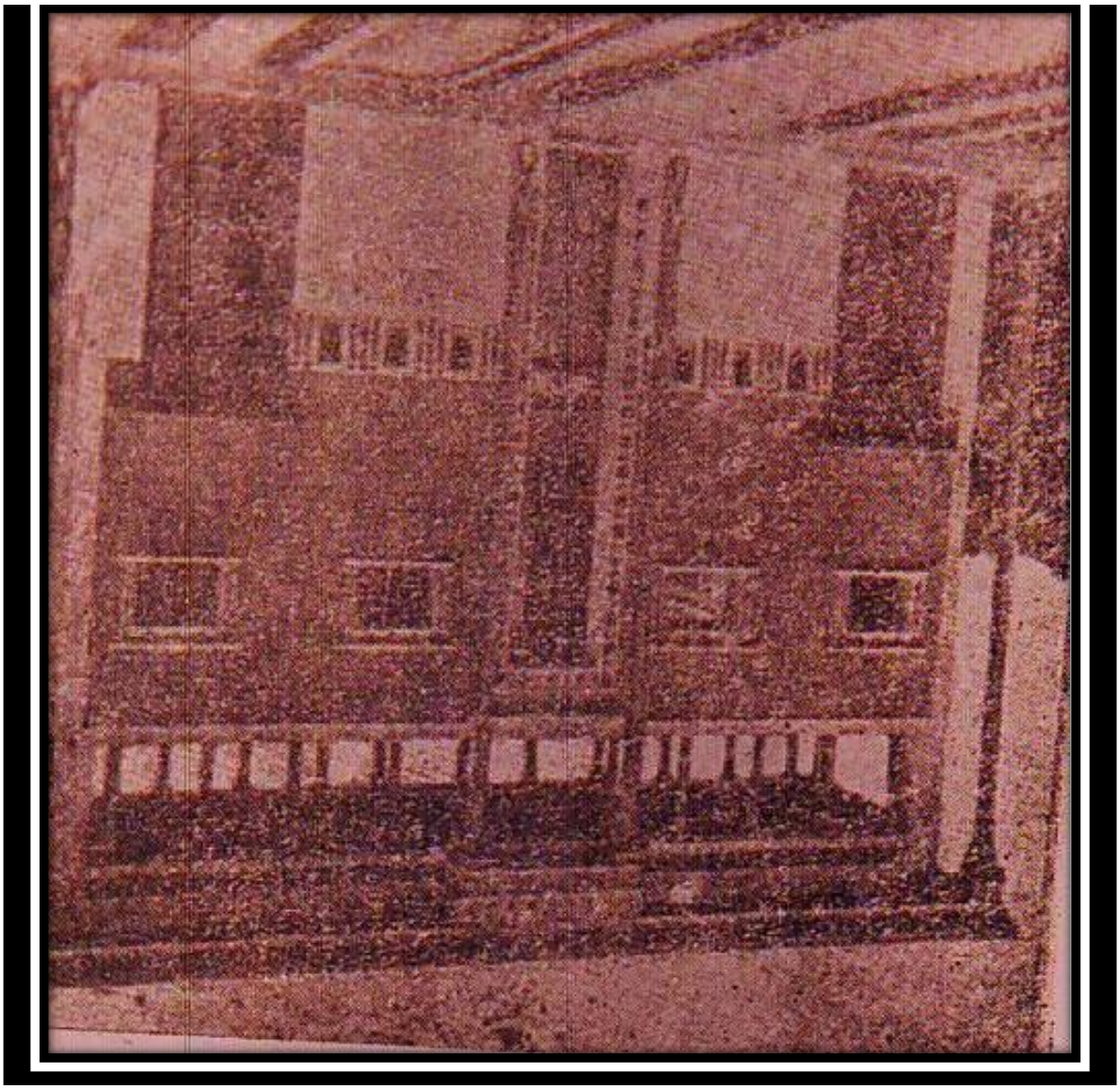

ملحق رقم 09: نموذج لمسكن المصري القديم

رعد مطر مجيد الطائي، جماليات الفن المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير (دراسة تاريخية تحليلية فنية)، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد24، العدد2، العراق، 2016، ص738

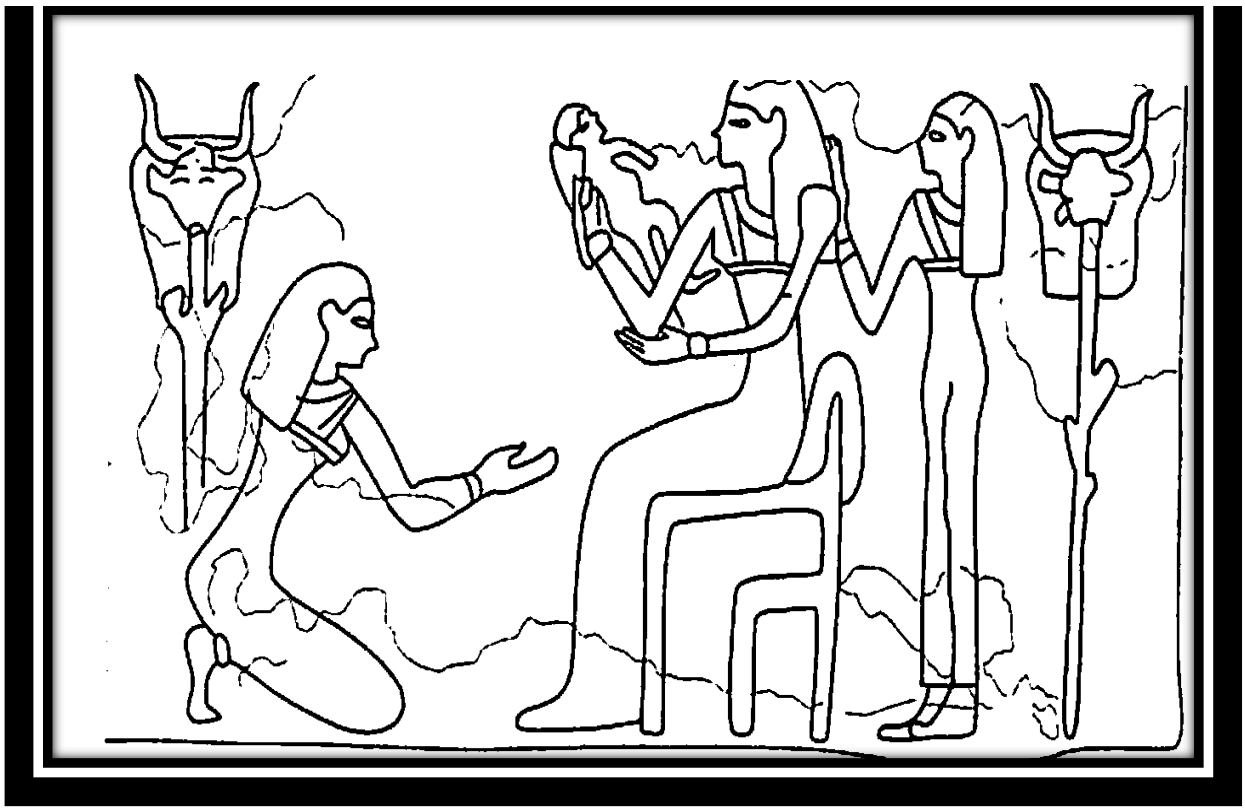

الملحق رقم 10: الولادة

كاشا شياكوفسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص73

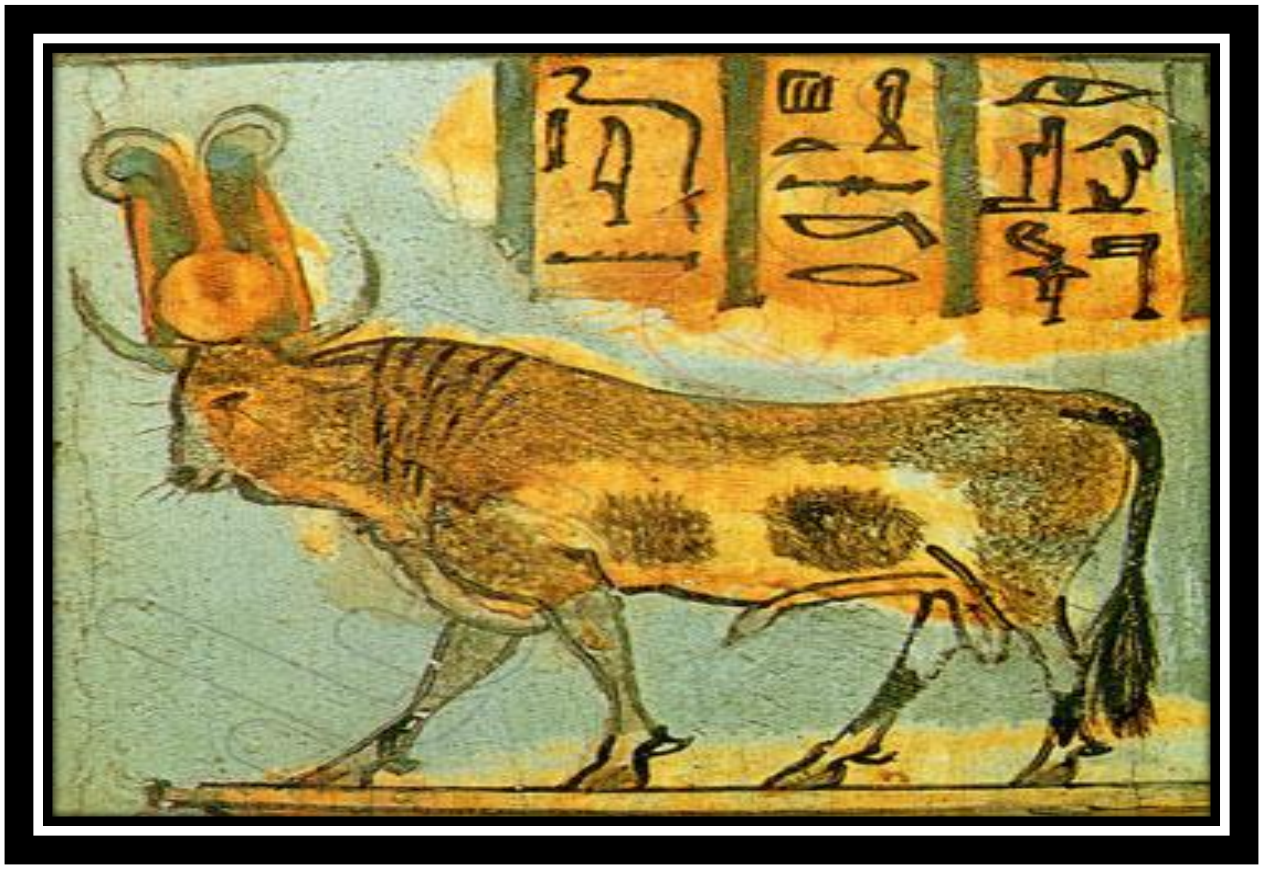

الملحق رقم 11: الثور المصري

https://img.youm7.com/ArticleImgs/2019/11/11/63166-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1.jpg

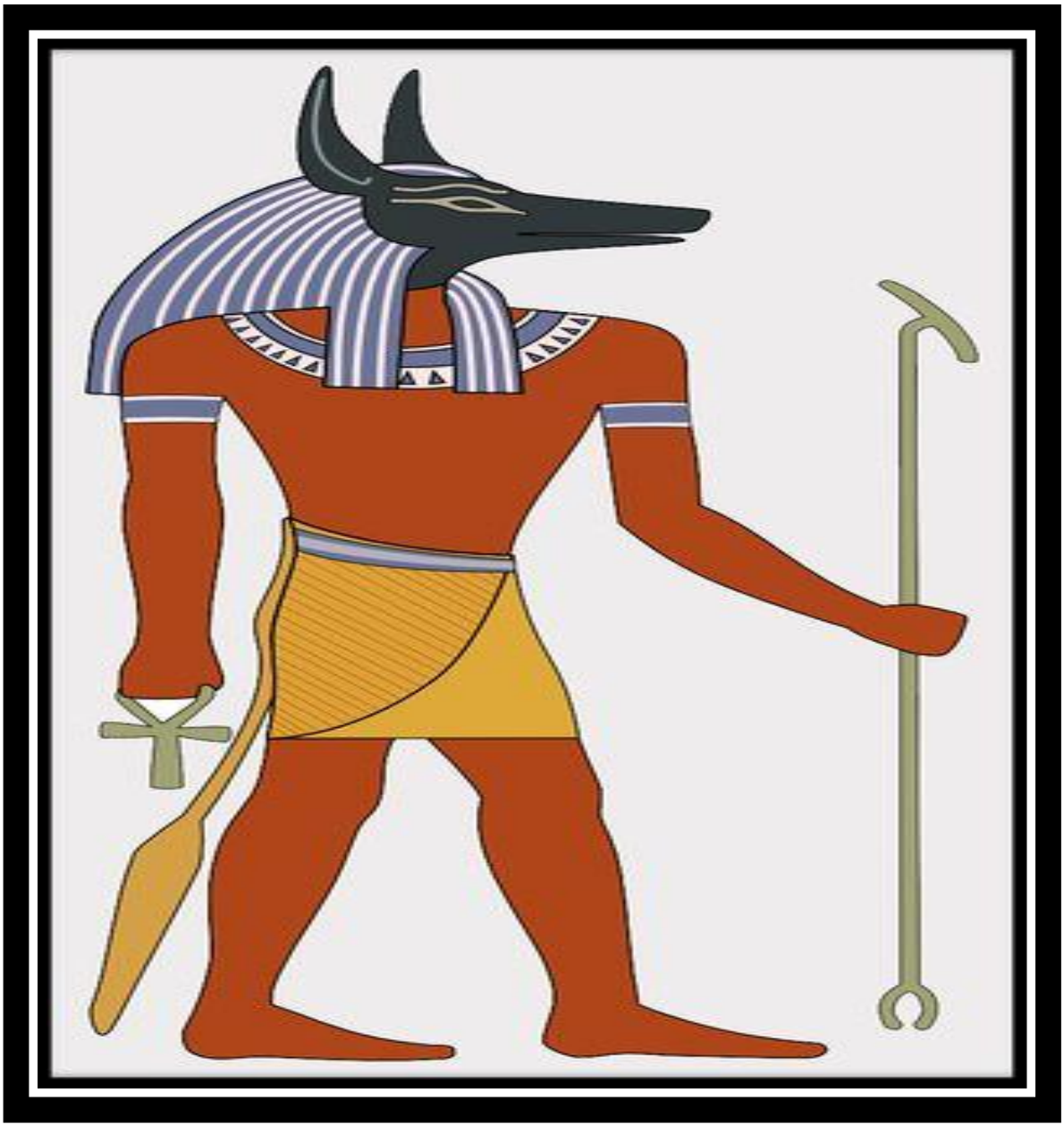

الملحق رقم 12: ابن آوى المصري

https://img.youm7.com/ArticleImgs/2019/11/11/29735-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%A2%D9%88%D9%89..-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%B3.jpg

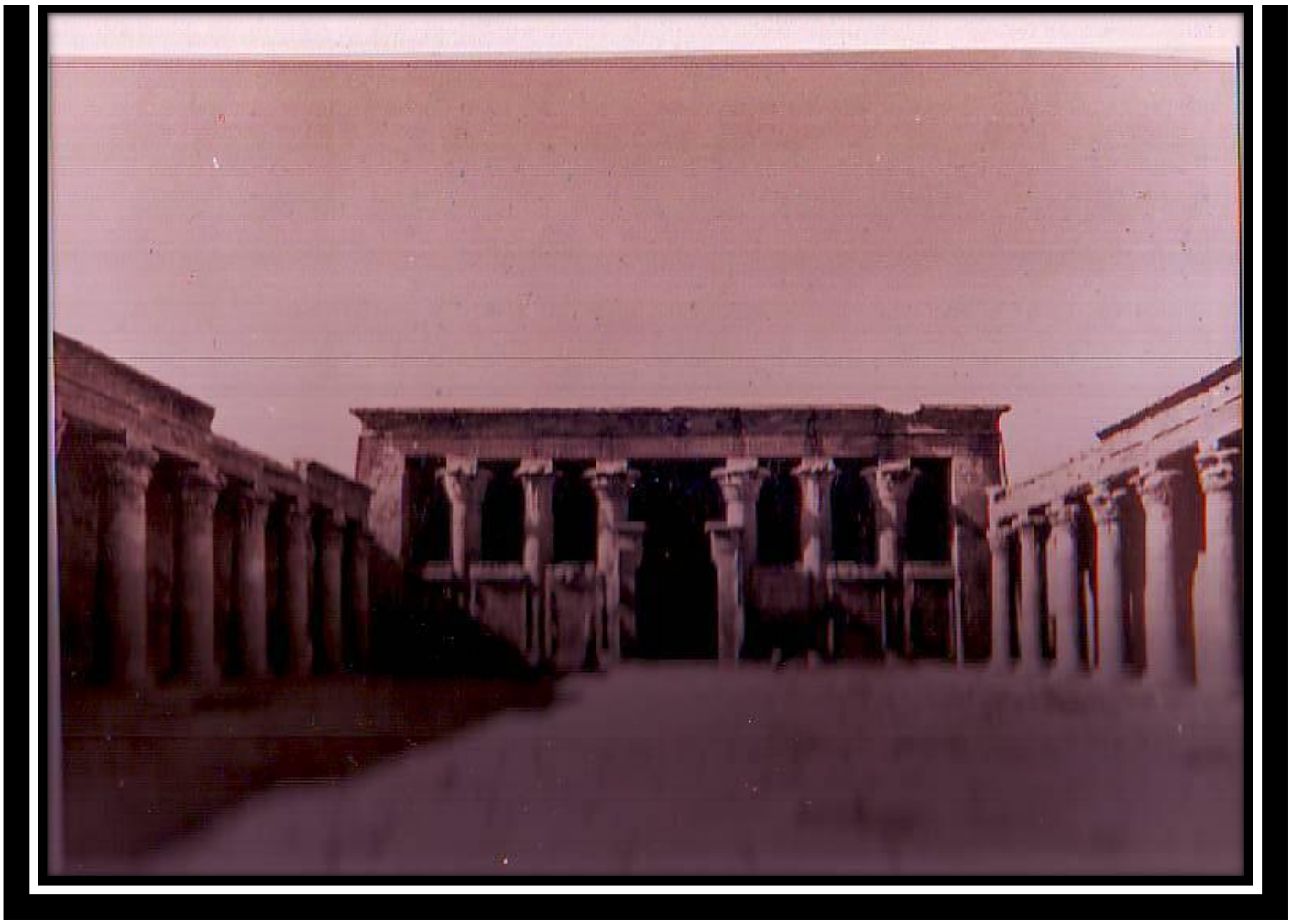

الملحق رقم 13: معبد إزيس (الفيلة)

رعد مطر مجيد الطائي، المرجع السابق، ص738

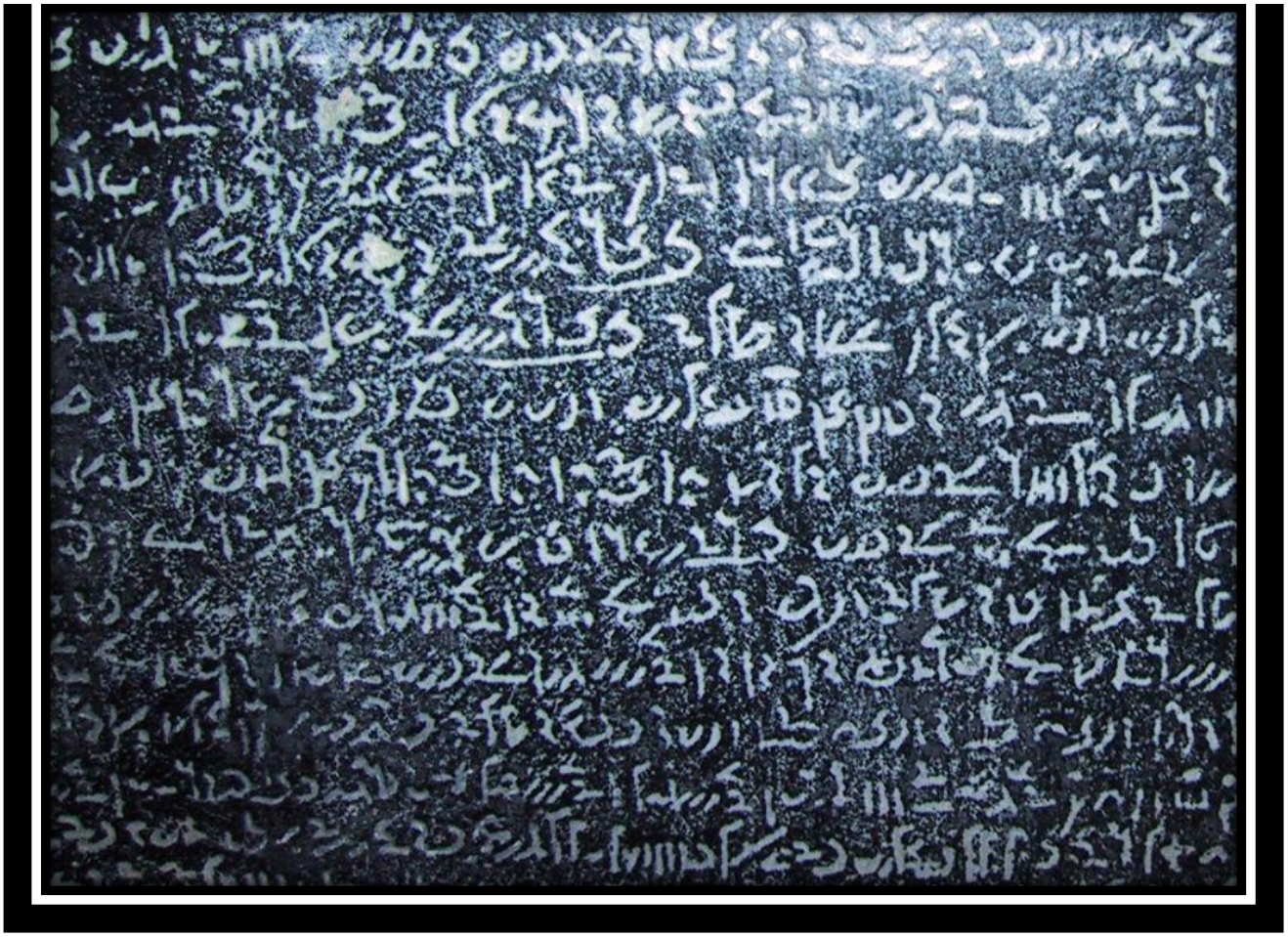

الملحق رقم 14: الكتابة الديموطيقية

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/9d/DemoticScriptsRosettaStoneReplica.jpg

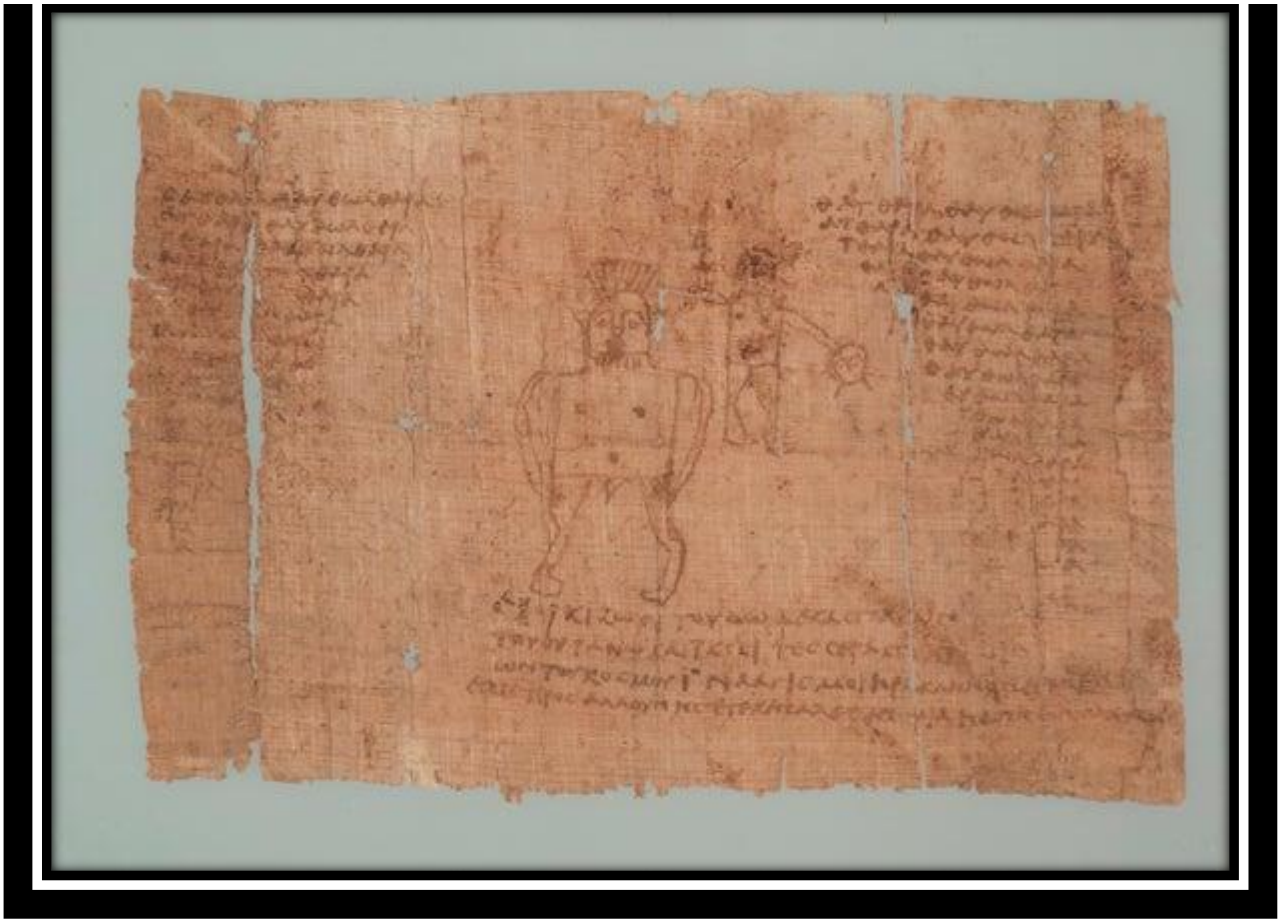

الملحق رقم 15: بردية من مجموعة جامعة اوسلو تروى قصة حب ترجع للقرن الرابع الميلادى

https://static.scientificamerican.com/arabic/cache/file/1B20825E-A265-464C-93315373B9B85FE6_source.jpg?w=590&h=800&C573F318-AA90-4198-AF5EECA4EF20B226

البيبلوغرافيا

أولا المصادر باللغة العربية:

1- هيرودوت، تاريخ مصر، ترجمة عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001.

2- مانيتون السمنودي، الجبتانا أسفار التكوين المصرية، تحقيق علي علي الألفي، روافد للنشر والتوزيع، 2010.

ثانيا المراجع باللغة العربية:

1- أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2002.

2- برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي-الاجتماعي-الثقافي والسياس)، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1989.

3- نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية، ج2، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ب.ت.

4- إبراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، هيئة الأثار المصرية، القاهرة، 1998.

5- محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000.

6- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ج14، مكتبة الأسرة، مصر، 2000.

7- أندريه ايمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، بيروت.

8- سعد صالح عوض الدلال، حكام الظل في مملكة البطالمة وأثرهم في إقليم قورينائية من 323 ق.م إلى 96 ق.م، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2012.

9- لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في تاريخ مصر (عصر البطالمة)، مركز التعاون الجامعي، الإسكندرية، 2000.

10- طراد، نجيب إبراهيم، تاريخ الرومانيّين من بناء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية، المطبعة اللبنانيّة، بيروت، 1886.

11- مصطفى كمال عبد العليم، مصر الرومانية، مكتبة سعيد رأفت، 1972، مصر.

12- عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، 1988.

13- أمال محمد الروبي، مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني، المؤسسة المصرية لصناعة الكتاب، مصر، 1985.

14- سيد أحمد علي الناصري، والناس والحياة في مصر زمن الرومان في ضوء الوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995.

15- حسين الشيخ، مصر تحت حكم اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

16- مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الامبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

17- سلامة موسى، مصر أصل الحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

18- سامية إبراهيم لطفي السمان وعزة إبراهيم علي، تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، 1992.

19- عبد اللطيف أحمد علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1988.

20- الحسين أحمد عبد الله، الإدارة والقانون في مصر الرمانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2000.

21- إبراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1959.

ثالثا المراجع المترجمة للعربية:

1- ديورانت، و.و، قصة الحضارة (قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانيّة)، مج 3، ج2، ترجمة محمد بدران، بيروت- لبنان، دار الجيل،، (ب.ت).

2- قتزف، رستو، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ترجمة زكي علي، محمد سليم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ج1

3- نافتالي لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني، ترجمة أمال الروبي، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1997.

4- كاشا شياكو فسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، 2013

5- باتريك لورو، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة. جورج كتورة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2008.

رابعا المجلات بالعربية:

1- قيس حاتم هاني الجنابي، الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الساسانية (226-459)، مجلة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 1، العدد 8، (خاص بالمؤتمر)، العراق، 2018.

2- توفيق مسعود راشد، الهيلينستية تاريخ وحضارة، مجلة كليات التربية، العدد13، ليبيا، 2019.

3- المعتقدات الدينية لدى الشعوب، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون-الكويت، 1978.

4- رعد مطر مجيد الطائي، جماليات الفن المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير (دراسة تاريخية تحليلية فنية)، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد24، العدد2، العراق، 2016.

خامسا المجلات بالأجنبية:

1- Ronaldo G. Gurgel Pereira, Between religion and politics: Greek Égyptien identity in Ptolemaic Egypt (4th – 1st centuries B.C.), Figura: Studies on the Classical Tradition, 8 n. 2 pp. 8-35

2- Wiseman, Renee, "On the back of the army: A comparative Claudia Moatti,. Translation, migration and communication in the Roman Empire: three aspects of movement in History. Classical Antiquity, University of California Press, 2006, 25 (1), pp.109-140.

سادسا الرسائل باللغة العربية:

1- زينب لقمان سيد حسن، الحياة الاجتماعية في مصر البيزنطية (306-641)، رسالة ماجستير، جامعة حلوان.

سابعا الرسائل باللغة الأجنبية:

1- study of Romanization in Britain and Egypt, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master of Arts in History, University of Nevada, Las Vegas, 2011.

ثامنا المحاضرات:

1- حفيظة محلب، محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات (السداسي الثاني-شهر افريل)، جامعة الجزائر3، 2020.

2- بلقيدوم ص، مقياس تاريخ الحضارات، الجزائر، ب.ت.

تاسعا مواقع انترنت:

1- http://explorethemed.com/PersiaAr.asp

2- https://www.arageek.com/bio/ptolemy-i-soter

3- https://www.elwatannews.com/news/details/2351702

4- https://img.youm7.com/ArticleImgs/2019/11/11/63166-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1.jpg

5- https://img.youm7.com/ArticleImgs/2019/11/11/29735-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%A2%D9%88%D9%89..-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%B3.jpg

6- https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/9d/DemoticScriptsRosettaStoneReplica.jpg

7- https://static.scientificamerican.com/arabic/cache/file/1B20825E-A265-464C-93315373B9B85FE6_source.jpg?w=590&h=800&C573F318-AA90-4198-AF5EECA4EF20B

الفهرس

فهرس الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول: مصر تحت الحكم الروماني	
1.التواجد الروماني بمصر	07
1.1.مصر تحت حكم الإمبراطورية الإخمينية	07
2.1.عصر البطالمة	08
3.1.حضارة مصر في عهد البطالمة	10
1.3.1.نظام الحكم والإدارة	10
4.1.نهاية حكم الدولة البطلمية	11
2.مصر في عصر أغسطس	13
1.2. شخصية أغسطس	13
2.2.أغسطس والإسكندرية	15
3.2.إنجازات أغسطس	16
3.النظم السياسية لمصر تحت الحكم الروماني	17
1.3.الحكم والإدارة	17
2.3.السلطة المركزية	18
الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية في مصر خلال الحكم الروماني	
1. طبقات المجتمع	21
1.1.طبقة الرومان	21
2.1.طبقة السكندريين (الإغريق)	23
3.1.طبقة اليهود	26
4.1.طبقة المصريون	27
2.الحياة اليومية	29
1.2.الأسرة	29

2.2.الزواج	30
3.2.الطلاق	31
4.2.لأسماء والألقاب	31
5.2.المساكن	32
6.2.الإحصاء السكاني	32
7.2.العواصم حسب الحجم والقاطنين	33
3.العادات والتقاليد	34
1.3.الملابس والأزياء	34
2.3.عملية الولادة	35
3.3.الإحتفالات والمناسبات	35
4.3.التخلص من الأطفال	36
5.3.زواج الأخ من أخته	36
6.3.التحنيط وبناء القبور	37
7.3.الختان	38
الفصل الثالث: الحياة الدينية والثقافية والاقتصادية في مصر خلال الحكم الروماني	
1.الحياة الدينية	40
1.1.الديانة الرومانية	41
2.1.الديانة المسيحية	43
3.1.الديانة اليهودية	45
4.1.معابد والطقوس الدينية	46
2. الحياة الثقافية	47
2.1.للغة الرسمية	47
3.1.لأدب اللاتيني	48
4.1.العلوم	49
5.1.التعليم	50
6.1.الفن	50
4.3.الصناعة والتجارة	51
خاتمة	53
الملاحق	55

البيبليوغرافيا	**71**
الفهرس	**77**